دور البيت
في تربية الطفل المسلم

الطبعة السادسة

منقحة ومعدلة

1426هـ 2005 -م

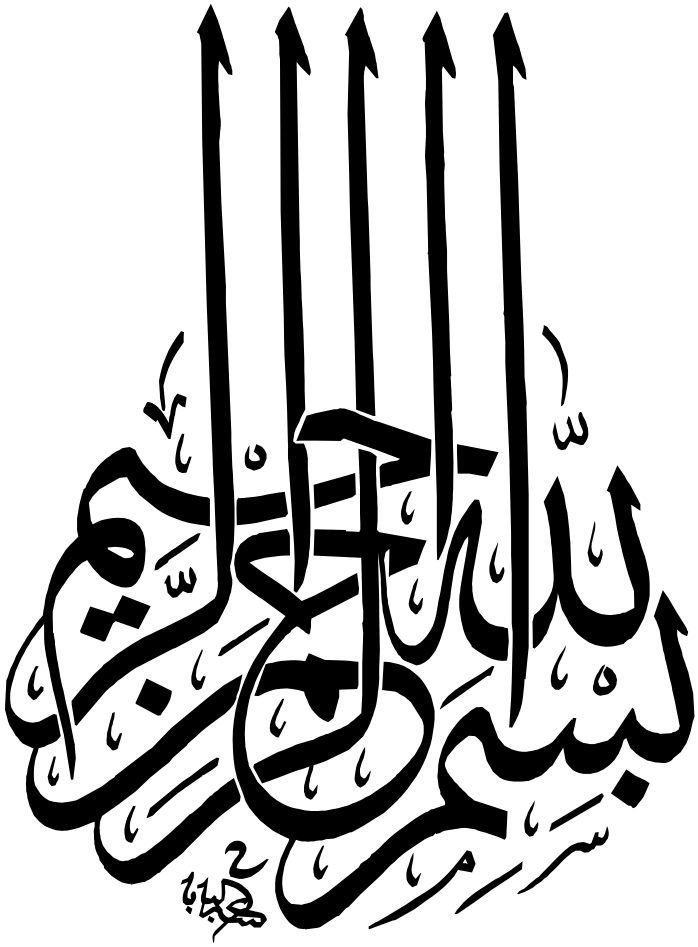

مقدمة الطبعة الخامسة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فهذا أول كتاب نشرته ، وقد حاولت أن أوفق بين مايريده الباحثون في التربية ؛ وما يريده الوالدان ، وبعد سبع سنوات ، طبع الكتاب خلالها أربع مرات ، كما نشرت خلالها

تربية البنات في البيت المسلم ، وتربية الشباب المسلم ، وخطر المربيات غير المسلمات على الطفل المسلم ؛ تبين لي أن معظم قراء هذا الكتاب من الآباء والأمهات ، كما زاد إيماني بأهمية البيت في التربية ، وخاصة في إعداد الشخصيات الفذة التي تحتاجها الصحوة الإسلامية لتقيم المجتمع المسلم ، فقد وقفت الصحوة –متعثرة –أمام مرحلة بناء المؤسسات الإسلامية الضرورية للمجتمع المسلم ، وهذه المؤسسات لا يقيمها سوى الأفراد الأفذاذ الذين نسأل الله عز وجل أن يعين البيوت المسلمة المعاصرة على تربيتها ، فالصحوة تنتظر جيلاً كجيل صلاح الدين رحمه الله ، وبيوتنا المسلمة مطالبة بإعداد هذا الجيل .

لذلك رأيت تنقيح وتبسيط كتابي دور البيت في تربية الطفل المسلم ليزيد انتشاره ، وتعم الفائدة به إن شاء الله تعالى ، ويتناسب مع ما يفضله القراء في يومنا هذا ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه ، ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون ، والحمد لله رب العالمين .

خالد أحمد الشنتوت

المدينـة المنـورة

صفر 1415هـ

مقدمة الطبعة الأولى

منذ الصغر أحفظ الأذكار التالية:

)أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله ، ولا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (،)اللهم بيض وجهي بين يديك يوم العرض عليك (،)اللهم أعطني كتابي بيميني ، واجعل محمداً شفيعي يوم القيامة (،)اللهم يسر أمري بين يديك ، واجعل مع العسر يسراً (،)اللهم ثبت قدمي وقدم والدي على الصراط المستقيم . [0] (

هذه الأذكار أحفظها عن ظهر قلب ، منذ الرابعة من عمري ، مع أنه لم يلقنها لي أحد ، إنما كنت أسمع من والدتي –جزاها الله عني خيراً كثيراً –عندما كنت أسجل ماأسمعه في ذاكرتي مدى الحياة ، وكذلك الأطفال كلهم .

وكنت مدفوعاً إلى الوضوء والصلاة والصوم منذ الصغر ، فبدأت الصوم في السابعة من عمري ، وصليت في العاشرة ، دون أن يأمرني أحد ، سوى أنني كنت مدفوعاً منذ الصغر إلى الصلاة والصوم ، وثمة إحساس وشعور داخليين عميقين يدفعاني إلى ذلك ، على الرغم من عرقلة البيئة لذلك الإحساس ؛ إلا أنه كان قوياً ثابتاً والحمد لله .

عرفت فيما بعد ...أن رؤيتي لوالدتي وهي تتوضأ وتصلي وتصوم ؛ هذه القدوة الحسنة من والدتي زرعت ذلك الإحساس الداخلي عندي الذي دفعني إلى حب الصلاة والصوم ، كما عرفت أن الأذكار والصلاة والصوم ، هذه الأقوال والأفعال التي كنت أسمعها وأراها من والدتي كانت تلاقي رغبة فطرية في النفس البشرية خلقها الله الرحمن الرحيم ، تلك هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فالحمد والشكر لله ، رب اغفر لي ولوالدي ، رب ارحمهما كما ربياني ضغيراً ، والحمد لله رب العالمين .

المدينة المنورة في 1408 / 8 / 4)هـ . (

الفصل الأول

التربية في المجتمع المسلم

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ :**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**] ﴾آل عمران [110 :، وقد تحقق هذا في عهد رسول الله ﷺ، وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم ، وفي عهد التابعين يرحمهم الله ، ثم بدأ الانحراف عن شريعة الله ورسوله بسيطاً في البداية ، ثم نما وكبر على مدى أكثر من ألف سنة ، حتى صار المسلمون اليوم غثاء كغثاء السيل ، وقصعة تداعى الأكلة إليها ...

فأين واقع المسلمين اليوم مما أمرهم الله به ؟ !!لاشك أن المسافة بعيدة بين واقعهم وما يريده الله عز وجل منهم ، ولا بد لهم من تغيير حياتهم تغييراً شاملاً ، وإعادة بنائها بناءً إسلامياً من جديد ، والوسيلة الوحيدة لذلك البناء والتغيير هي التربية .

والتربية :تنشئة الأطفال وإعدادهم للدنيا والآخرة إعداداً يشمل أرواحهم وعقولهم ونفوسهم وأجسادهم .والتربية الإسلامية هي الوسيلة الوحيدة لإعداد الأجيال المسلمة وبناء المجتمع المسلم .ولن يتغير حال المسلمين إلا بها ﴿**إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**] ﴾الرعد [11 :، وعلى الرغم من أن التربية طويلة المراحل ، بعيدة الأجل ، كثيرة المشاق ، وتتطلب عمل أجيال متواصلة ؛ يكمل الجيل اللاحق مابناه السابق ، حتى يأذن الله عز وجل بالتغيير والعودة إلى الحياة الإسلامية ، لكنها تبقى الوسيلة الفذة والوحيدة لتغيير المجتمع]القرضاوي ، ص . [7

ومرحلة الطفولة أهم مراحل التربية ، وكلما كان الطفل صغيراً كان أقرب إلى الفطرة ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم**] ﴾الروم [30 :وهي الإسلام ، وكلما تأخرت التربية في رعاية نموهم زاد العبء الملقى على عاتق المربين ، إذ يجب عندئذ هدم الركام الجاهلي الذي غطى الفطرة ، ثم تنميتها كما أراد خالقها فاطر السماوات والأرض .

التربية وسيلة التغيير الأساسية

لأنها تغير الأنفس من الجذور ، فهي في إعادة التربية تهدم الركام وتنظف المكان ثم تبني قيماً جديدة ، وفي تنشئة الأطفال تغرس فيهم هذه القيم ابتداء ، فتنمي فطرة الله التي فطرهم عليها ، وعندما تتغير الأنفس تتغير حال القوم كما وعد سبحانه وتعالى ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**] ﴾الرعد [11 :، ففي هذه الآية الكريمة تغييران ، الأول تغيير ما بالأنفس والثاني تغيير ما بالقوم ، وشاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل التغيير الثاني لاحقاً للتغيير الأول ، كماجعل سبحانه وتعالى الأول سبباً للثاني ، وشاء عز وجل أن يجعل التغيير الأول يقوم به الناس ، والضمير في الفعل)يغيروا (يعود عليهم ، أما التغيير الثاني فيأتي به الله عز وجل .وعلى ضوء هذه الآية الكريمة يتضح لنا أهمية تغيير الأنفس الذي تقوم به التربية . 0هناك وسائل أخرى للتغيير الاجتماعي :كالانقلاب العسكري ، والثورة الاجتماعية ، لكن هذه التغييرات لاتمس سوى ظاهر المجتمع ، أما الأنفس فلا تتغير إلا بالتربية ، وقد فشلت الشيوعية بعد سبعين سنة من القمع والإرهاب ؛ وعجزت عن تغيير المجتمع ؛ لأنها لم تغير الأنفس ، ولن تستطيع ذلك .

وقد فطن أعداء المسلمين إلى أهمية التربية فسارعوا إلى أطفال المسلمين يسوقونهم رهباً ورغباً إلى مدارسهم ومؤسساتهم التنصيرية والعلمانية التي تربيهم على كره الإسلام ومحاربته .يقول أحد المنصرين) :يجب أن نؤكد في جميع ميادين –التبشير – جانب العمل بين الصغار ونجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية ، إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكراً جداً . 0(...

أهمية البيت في التربية

)وإذا كان البيت والشارع والمدرسة والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية ؛ فإن البيت هو المؤثر الأول وهو أقوى هذه الركائز جميعاً ، لأنه يتسلم الطفل من أول مراحله ، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت أكبر من أي زمن آخر ، ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيراً في الطفل .0 (

فالزمن الذي يقضيه الإنسان في بيته خلال طفولته أكبر من أي زمن آخر يقضيه في المدرسة أو غيرها ، وقد جعل الله عز وجل الطفل ينظر إلى والديه على أنهما أعظم

رجل وامرأة في العالم ، لذلك يقلدهما ويقتبس منهما أكثر من غيرهما ، كما جعل الله الطفل فلذة من كبد الأبوين ، يسهران من أجله ، ويكدان من أجل راحته ، ويفهمان من تعبيرات وجهه ماذا يريد ومم يشتكي، وقبل ذلك كله جعل الوالدين مسؤولين عنه أمام الله عز وجل .

فعن أبي هريرة ﷺقال :قال رسول الله) : ﷺ**مامن مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه** ⁰ (...، يقول النووي يرحمه الله) :كل مولود يولد متهيئاً للإسلام ، فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً استمر على الإسلام(...، فالبيت إذن مسؤول عن عقيدة الطفل ، يحافظ عليها كما فطرها الله عز وجل ، أو يخربها ، وصلاح عقيدته فلاحه في الدنيا والآخرة ، وفسادها هلاكه في الدارين .فقد وضع الله عز وجل فطرته في هذا الطفل ، وجعل والديه أمناء ومسؤولين عنه ، كأحد الأسباب التي هيأها الله سبحانه وتعالى للطفل لينمو سليماً كما فطره الله ، ولذلك حرص الإسلام على الأسرة وشدد عنايته بها ، لتكون المحضن الهادئ المستقر للطفل ، ولتكون موطن التأثير الأكبر في مجال التربية ، وتتجلى أهمية البيت أيضاً عندما نعلم أن طفولة الإنسان بعيدة المدى ، كما تتميز بالمرونة والصفاء والفطرية وتمتد زمناً طويلاً يستطيع المربي خلالها أن يغرس في الطفل مايريد ، وأن يوجهه إلى ماينفعه ، وكلما تدعم بناء الطفولة بالرعاية والإشراف والتوجيه ؛ كان أثبت وأرسخ أمام الهزات المستقبلية التي ستعترض الطفل في مستقبل شبابه . ⁰

أهمية الطفولة المبكرة ⁰

يقول)رينيه دوبو (في كتابه)إنسانية الإنسان : (

لا أظن أن مكاناً آخر في العالم كان سيمنحني الصحة والنجاح والسعادة التي وجدتها في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومع ذلك وبعد أربعين سنة من الحياة في أمريكا ، لايزال لدي تحفظ ذهني عندما أقول :أنا أميركي ، لأنني لم أتجاوز ، ولا أريد أن أتخلص من تقاليدي التي اكتسبتها في قريتي الفرنسية الصغيرة ، حيث أمضيت سني تكويني الأولى ، والتي تركت طابعاً لا يمحى من وجوي العضوي والفكري ..ثم يقول : إن تجارب الحياة في الفترة المبكرة من العمر تشكل الخواص العضوية والفكرية للطفل

، بأسلوب لا مجال لتغييره بعد ذلك .ولا يصل الأولاد إلى سن الثالثة أو الرابعة من عمرهم إلا وتكون نماذج سلوكهم قد تبلورت نهائياً من أثر العوامل الثقافية والبيئية . ()

كما تتضح أهمية الطفولة المبكرة عندما نعرف أن أسس السلوك الاجتماعي تبنى في البيت ، ويبقى هذا السلوك الاجتماعي ثابتاً مدى العمر ، ويصبح سمة شخصية ثابتة .ويرى)سكنر : (Skknerأن أكثر الأمراض الخلقية كالأنانية والفوضى وفقدان الثقة بالذات، واللامبالاة ، والرياء والنفاق ؛ تنشأ جرثومتها الأولى في البيت ، ويصعب على المدرسة والمجتمع استئصالها .

الأم المسلمة نواة البيت المسلم

يغلب على الأب أن يقضي معظم وقته خارج البيت بسبب عمله ، ويغلب على الأم أن تقضي معظم وقتها داخل البيت بسبب عملها أيضاً ، لذلك فإن دور الأم في تربية الطفل يسبق دور الأب ، خاصة وأنها تلازم الطفل في أخطر سنوات حياته ، وهي المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته .والأم أكثر التصاقاً بالطفل ، لأن الطفل قطعة منها ، ولأن عاطفتها أقوى من عاطفة الأب نحو الطفل ؛ لذا فهي أقرب إلى قلوب الأطفال ، وقد زودها الله سبحانه وتعالى بالحنان –دافع الأمومة –وهو سلوك فطري عضوي سببه هرمون)بروﻻكتين (الذي تفرزه الغدة النخامية عند الأم الحامل ، ويستمر طيلة فترة الرضاعة ، مما يدفع الأم إلى السهر على راحة الطفل ، خاصة في السنتين الأوليتين من عمره ، ولهما أثر كبير في شخصيته .

كما وجدت الباحثة)سامية حمام (أن أثر غياب الأب أقل بكثير من أثر غياب الأم على الأطفال ، لأن الأم الحصيفة يمكن أن تملأ بعض الفراغ الذي يتركه الأب .وهكذا يتضح أن الأم المسلمة نواة البيت المسلم ، والبيت المسلم نواة المجتمع المسلم .

ومن البدهي أن لغة الأم هي أول لغة يكتسبها الطفل وتنغرس لهجتها المحلية فيه طوال عمره ، كما أن الرضيع يتعرف على رائحة أمه ثم صورتها ، كما يبدأ بتكوين علاقات اجتماعية بالمحيطين به منذ الشهر السادس ، وأولهم أمه ، وعندما نعرف أن الطفل يفهم اللغة أولاً ثم يبدأ بالنطق في نهاية الثانية من عمره ؛ ندرك أهمية مرحلة

الرضاعة ، ونؤكد حاجة الرضيع الفطرية للالتصاق بأمه، والتي تتيح لرضيعها هذه الفرصة تعينه على النمو السليم .

الأم المسلمـة

على ضوء أهمية دور الأم في التربية يتضح تميز الشريعة الإسلامية التي وفرت الأسباب الكافية لتضع الأم في مكانها الصحيح الذي خلقها الله من أجله فتعبد الله عز وجل في بيتها ، ومن هذه الأسباب :

٢ أمر الله عز وجل النساء بالقرار في البيت ، فقال تعالى ﴿ :**وقرن في بيوتكن**] ﴾**...** الأحزاب [33 :وجعل صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد .

٣ كلف الرجل الإنفاق عليها ، وإعالتها في جميع مراحل حياتها ، فالأب والأخ ثم الزوج ثم الإبن مسؤول أمام الله عز وجل عن إعالتها حتى لو كانت غنية .لتتمكن من الاستقرار في البيت والتفرغ لمهمتها الأصلية .

٤ يتضح لنا خطورة إخراج المرأة من بيتها خارج البيت ، ويتبين أن هذا الخروج ضار جداً للأجيال الصاعدة ، وقد عملت اليهودية العالمية على تخريب هذه الأجيال عندما ألحت على عمل المرأة خارج البيت .لأن خروجها من البيت خراب له ثم خراب للمجتمع .

٥ قد يتساءل أحدهم فيقول :ألا تسد المربية أو الحضانة مكان الأم ؟ !وهذا التساؤل مرفوض سلفاً بعدما تبين أن علاقة الرضيع بأمه علاقة عضويه ، فهو قطعة منها وليس من المربية ، ولأن الأم تعتني برضيعها بدافع الحب ، وليس بدافع الواجب وشتان بينهما ، فبينما تجد الأم سعادة في تنظيف رضيعها ، وتفعل ذلك والبشاشة على وجهها والرضيع يتأمل ابتسامتها ، يدرك الرضيع القرف والاشمئزاز البادبين على وجه المربية وهي تنظفه وتعتني به بدافع الواجب .يقول)الكسيس كارل) : (لقد ارتكب المجتمع العصري غلطة جسيمة باستبدال تدريب الأسرة بالمدرسة استبدالاً تاماً ، ولهذا تترك الأمهات أطفالهن لدور الحضانة . (

دور الأب في تربية الطفل

يتوهم كثير من الآباء أن مسؤولية تربية الطفل تقع على الأم ، ولا يطلب منه سوى تأمين الحاجات المادية لأطفاله وزوجته ، فتجده يقضي معظم وقته خارج المنزل مع الأصدقاء ، حتى إذا عاد إلى بيته جلس في غرفته محذراً زوجته كي لا تسمح للأطفال بتعكير صفو تأملاته أو أحلامه وهو نائم ، حتى أنك ترى البيت في حالة غير عادية) طوارئ . (

أما الأب المتفهم للتربية فيبدأ دوره بسيطاً منذ الشهر الثاني أو الثالث من عمر الرضيع ، حيث يتعرف الرضيع على صوت والده ، ويزداد مع نمو الطفل حتى يصبح دوره كبيراً عندما تنشغل الأم بالمولود الجديد ، عندئذ ينبغي ربط الطفل القديم عاطفياً بوالده كإجراء لتقليل الغيرة عنده من المولود الجديد ، الذي صادر أمه منه .

وفي السنة الثانية من العمر ينبغي للأب أن يلعب مع طفله الرضيع ، ولنا في رسول الله ﷺأسوة حسنة ، فقد ثبت في الصحيحين عن أبي قتادة رضي الله عنهأن رسول الله) ﷺ **كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺوهي لأبي العاص بن الربيع ، فإذا قام حملها ، وإذا سجد وضعها ، وكان ذلك في صلاة الفريضة** . [0] (وكان ﷺ يمازح الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ويداعبهما ويجلس معهما ، كما أخرج البخاري في]الأدب المفرد ، [249عن أبي هريرة رضي الله عنهقال) :**سمع أذناي هاتان وبصر عيناي هاتان رسول الله ﷺأخذ بيديه جميعاً ، بكفي الحسن أو الحسين)صلوات الله عليهما (، وقدميه على قدم رسول الله ﷺورسول الله ﷺيقول :ارقه ، قال :فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله : ﷺافتح فاك ، ثم قبله .ثم قال :اللهم أحبه فإني أحبه** . (

وعندما يصبح الطفل في الرابعة يحسن بالأب أن يصحبه معه خارج المنزل إلى المسجد والسوق وبعض الأقارب والأصحاب ، وفي هذه الصحبة تفتح اجتماعي سليم عند الطفل ، كما يتشرب القيم التي يلمسها عند والده .وقد وجدت الباحثة)سامية حمام (بعض الصفات المشتركة عند الأطفال الذين يغيب أحد الوالدين عن تربيتهم ومنها :

٢ الغيرة من الأطفال الذين يتمتعون بوالديهم ، ثم تتطور إلى حسد .

٣ الشعور بعدم الانتماء ، وخاصة عند طلاق الأبوين ، إذ يتوزع ولاء الطفل بين أبوين منفصلين ، فيتمزق ولاؤه ويفقد معنى الانتماء .

٤ الانطواء عند الطفل الذي ينشأ عند زوج أمه أو زوجة أبيه .

تربية الأولاد هي الهدف الأساس للبيت المسلم

شاءت حكمة الله عز وجل أن يندفع الشاب والفتاة إلى الزواج اندفاعاً حيوياً (بيولوجياً (، لا يستطيع الإنسان العادي كبح ذلك الاندفاع ، ولا يجد أمامه مفراً من الزواج لإشباعه ، وبعد اعتدال ذلك الاندفاع يتضح أن ذلك الدافع ليس إلا وسيلة ركبها الله عز وجل في الإنسان ليحفظ النوع البشري ، ولولا ذلك الدافع لأحجم بعض العقلاء عن الزواج لما يترتب عليه من المسؤوليات الجسمية .فالهدف إذن هو بقاء النوع البشري لتعمر الأرض ، وبتعبير إسلامي لتقوم خلافة الإنسان على الأرض كما أرادها الباري عز وجل .

-1فعن معقل بن يسار قال :جاء رجل إلى النبي ﷺفقال :إني أصبت امرأة ذات حسن وجمال ، وإنها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ فقال :لا ، ثم أتاه الثانية ، فنهاه ، ثم أتاه الثالثة فقال) : ﷺ**تزوجوا الودود الولود ، فإني مكاثر بكم الأمم** . (0

-2وعن أبي هريرة رضي الله عنهأن رسول الله ﷺقال) :**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة :إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له**] (مسلم 1631 :في الوصية . [

-3وروى الطبراني عن أبي حفصة رضي الله عنهما أن النبي ﷺقال) :**لا يدع أحدكم طلب الولد ، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه** . (0

-4ومن الملاحظ في العصر الحديث أن الكفار من غرب وشرق وأذنابهم في بلاد المسلمين يروجون فكرة تحديد النسل بين المسلمين ، وفي الوقت نفسه يشجعون الكفار على الإنجاب ، كي يزيد عددهم ويقل عدد المسلمين ، ولهذا حض النبي ﷺ على الإنجاب ليكون عزاً للمسلمين .

ومما يجدر ذكره أن ثواب تربية الأولاد لا يحصل لمجرد الإنجاب ؛ لأن الإنجاب غريزة في الإنسان والحيوان معاً ، ولا تحاسب المخلوقات عما فطرت عليه ، بل يحصل

الثواب عندما يربي المسلم أولاده على الإسلام ؛ فيكونن عباداً لله عز وجل ، خلفاء في الأرض ، يعمرونها بعبادة ربهم وحده لا شريك له .

والتربية الإسلامية في يومنا هذا ليست أمراً هيناً ، لأنها تبدأ قبل الزواج بالبحث عن ذات الدين وتستمر بعد الزواج بجهد مستمر يرافق الولد حتى تخرجه من الجامعه ، أي مابين (30 – 25)من العمر ، وهذا الجهد المبذول في التربية الإسلامية لا يكافئه إلا ثواب الله عز وجل .وفضل الإنفاق على الأولاد وتربيتهم من الأعمال الحميدة التي تكفر الذنوب وترفع الدرجات ، فقد أخرج الشيخان]اللؤلؤ والمرجان :رقم [586أن رسول الله ﷺ قال) :**إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة** (، وقال ابن المبارك رحمه الله وهو مع إخوانه في الغزو :تعلمون عملاً أفضل ممانحن فيه ؟ قالوا :ما نعلم ذلك .قال :أنا أعلم ، قالوا :فما هو ؟ قال :رجل متعفف ذو عيال قام من الليل فنظر إلى صبيانه نياماً متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه ن فمله أفضل مما نحن فيه .

الإنجاب والجهاد

قال تعالى ﴿ :**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**] ﴾**...**الكهف [46 :ومن أجمل هذه الزينة أنهم رجال يذبون عن دار الإسلام ، ويحمون العقيدة والديار والأعراض من الكفار والمشركين والمنافقين، ونساء يلدن المجاهدين ويربينهم على الجهاد –سنام الإسلام –ومن فوائد التكاثر في المجتمع المسلم :

١ زيادة عدد الشباب في الأمة ؛ وهم حملة السلاح المدافعين عن بلاد المسلمين . ()

٢ وفي فلسطين يشكل العرب المسلمون هماً لليهود، لأن نسبة تكاثرهم تزيد على (4%)سنوياً والاستمرار بهذا التزايد سيجعل اليهود أقلية في فلسطين –كما كانوا –قبل الهجرة إليها .

ويؤكد مانقوله الانتفاضة الفلسطينية المباركة بقيادة)حماس (الجناح العسكري للإخوان المسلمين ، حيث أن معظم أبطالها –أطفال الحجارة –من العمر (20 – 12) وأعدادهم كثيرة ولله الحمد ، مما جعل اليهود يعلنون غيظهم على المرأة الفلسطينية ويسمونها)عش الزنابير . (()

مسؤولية الوالدين عن أولادهم

أخرج البخاري يرحمه الله في صحيحه قال :عن أبي هريرة ﷺقال :قال النبي ﷺ) :**كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، أو يمجسانه** ()...، ويقول العيني ...) : [93 / 7]والمراد بالفطرة الدين ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ، ولم يفارقها إلى غيرها ، لأن هذا الدين)الإسلام (حسنه موجود في النفوس ، وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد ، فأبواه يهودانه :الفاء للتسبب :أي إذا تغير كان بسبب أبويه ، أي أنهما يعلمانه ماهو عليه ويصرفانه عن الفطرة .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :سمعت رسول الله ﷺيقول) :**كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها (...** الحديث . وقال الخطابي :ورعاية الرجل أهله :سياسته لأمرهم وإيصالهم حقوقهم ، ويقول ابن حجر :عن أنس) ﷺ**إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه** (، وقال النووي : [454 / 12]قال العلماء الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ماقام عليه ، وما هو تحت نظره ، ويقول الإمام الغزالي في رسالة أنجع الوسائل :الصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل نقش ، وأكد ابن القيم هذه المسؤولية فقال :قال بعض أهل العلم إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة ، قبل أن يسأل الولد عن والده ، ووصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم .وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :)**سماهم الله –تبارك وتعالى –أبراراً لأنهم بروا الآباء والأبناء ، كما أن لوالديك عليك حقاً ، كذلك لولدك عليك حقاً** . ()

حقوق الولد على والديه

وتبدأ حقوق الولد على والديه قبل الزواج ، وتستمر مدى الحياة ، وأشد ما تكون في الطفولة ثم المراهقة ، وهذا موجز لأهمها :

٢ السعي للزواج من ذات الدين ، المرأة الصالحة لتكون أماً مسلمة .

٣ السكن في بيئة مسلمة ملتزمة بدينها ، بقرب مسجد نشيط ، فيه جماعة تحفيظ ودعوة ؛ لتوفير البيئة الصالحة للأولاد .

٤ اتباع السنة في المعاشرة الزوجية ، والدعاء بالمأثور ، وأن تكون النية طلب الولد .
٥ اتباع السنة في استقبال المولود ، كالآذان في أذنه ، والدعاء وشكر الله على النعمة الجديدة ، والعقيقة ، والختان ، ...إلخ .
٦ عدم تسخط البنات ، واستقبال البنت بنفس فرحة الصبي ، لأن الهدف من الإنجاب هو الذرية الصالحة .
٧ أن يتخير له اسماً حسناً ، كما ورد في السنة المطهرة .
٨ أن يختار له مرضعة صالحة ، وأحسنهن أمه .
٩ أن تحضنه أمه وترعاه ، وخاصة خلال مرحلة المهد والطفولة المبكة ، ولا تتركه للخادمات ، أو المربيات .
١٠ أن يعلمه كتاب الله عز وجل ثم مايلزم من العلوم الدينية والدنيوية ثم يعلمه صنعة له في الدنيا.
١١ ألا يرزقه إلا طيباً ، من الكسب الحلال .
١٢ أن يعلمه الصلاة ويربيه عليها ويأمره بها ، ويضربه عليها إن لزم ، وأن يصحبه إلى المسجد .
١٣ أن يدربه على الصوم ويرغبه فيه ، منذ السابعة ، مع التدرج ومراعاة الفصول وطول النهار .
١٤ أن تربى البنات على الحجاب منذ السادسة وتؤمر به في السابعة ، مع الترغيب والترهيب .
١٥ أن يكون الوالدان قدوة حسنة في كل شيء ، أمام أولادهم على الأقل .
١٦ أن يعلم الأطفال آداب الاستئذان ، وسائر الآداب الاجتماعية بالقول والعمل والتلقين والقدوة.
١٧ أن يوفر له بشكل غير مباشر الرفقة الصالحة ، كإرسالة إلى المراكز والمخيمات الإسلامية .
١٨ أن يعد للحياة العلمية ، كدراسة مهنة نافعة ، وأن يسهر الأبوان على تخطيط مستقبله .

١٩ أن يعوله حتى سن الرشد ، فإن كان طالباً حتى تخرجه والتحاقه بالعمل ، وإن كان الولد فقيراً والوالدان أغنياء وجب عليهما مساعدته بعد الرشد ، وتزويجه وتأمين أداة العمل له .

٢٠ أن يعدل الوالدان بين أولادهم ، بالحب والعطف والمعاملة والهدايا ، وخاصة بين الذكور والإناث ، وأبناء الزوجات .

٢١ أن يبحثا للولد على الزوجة الصالحة ، وللبنت عن الزوج الصالح ، وينفقا على زواجهما –إن كان الوالدان أغنياء . -

٢٢ أن يرشدا الوالدان أولادهم بعد الزواج إلى الخير ، ولا يتدخلان في شؤونهما الزوجية الخاصة ، وأن لا تضعف رابطة الأبوة بعد الزواج .

❁ ❁ ❁الفصل الثاني

التربية الروحية

تمهيد

الإنسان روح ثم جسد ، والروح أهم من الجسد ، وهي محل العقيدة والقيم وكل ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات ، وقد ميزه الله عز وجل ليجعله خليفة في الأرض ، وقد خصه بها فقال عز وجل ﴿ :**فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**] ﴾ الحجر [29 :ولهذا أمر الملائكة بالسجود له ، وفضله على سائر المخلوقات ، وقد روي عن رسول الله ﷺأنه قال) :**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح**) . 0 (...والطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته ، وأعظمها ، وأشدها اتصالاً بحقائق الوجود ، وطاقة الجسم محدودة بما تدركه الحواس ، أما طاقة الروح فلا تعرف الحدود والقيود ، وهي وحدها تملك الاتصال بالله عز وجل . 0 (

بالروح إذن كان الإنسان إنساناً ، لا بالجسد ولا بالعقل ، لأنها نفخة من الله عز وجل ، أما الجسد فمن الطين ، ولأنها باقية والجسد يفنى ، ومما يؤسف له أننا في العصر الحاضر نربي الأجساد والعقول ، ونهمل الأرواح ، وقد ينكرها كثير من

المعاصرين الذين تشبعوا بثقافة الغرب ، ومنا من لا ينكر الروح لكنه يجهل وسائل تربيتها ، لأن مؤسساتنا التربوية نسخ مكررة لمؤسسات الغرب الذي ينكر الروح، ونتيجة لإهمال الروح نشأت أجيال تأكل وتلعب وتعمل من أجل المال ولا شيء غيره .

التربية الروحية جزء أساس من التربية الإسلامية

والتربية الإسلامية تربية شاملة ومتوازنة ، تشمل جوانب الإنسان كلها الروح والعقل والجسد وتوازن بينها فتعطي لكل حقه من التنمية ، وهذا التوازن هو سمة الإنسان الصالح الذي يفي بشروط الخلافة في الأرض .ويعني الإسلام عناية خاصة بالروح، وهي نقطة الأساس للإنسان، لأنها صلة الإنسان بالله عزوجل ، وطريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله عزوجل في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وشعور .أما إذا ضعفت صلة الروح بالله عزوجل فإنها تضمر وتذوي ويغلبها الطين الذي تجذبه الأرض إليها فيهبط الإنسان ويسلك في حياته مايشبع جسده من عناصر الطين .

التربية الروحية قبل الولادة

ينبغي أن يتـزوج المسلم بنية طاعة الله ورسوله ,فيحصن نفسه ,ويطلب الولد ,فقد حثنا ﷺعلى الزواج وطلب الذرية ,وعندها سنبحث عن ذات الدين ,طاعة لرسول الله , ﷺوهي عماد التربية الإسلامية في البيت المسلم ,لذا فإن عقد النية عند الزوجين على طلب الولد الصالح ضروري لتخليص الذرية من الشيطان ,فقد أقسم الشيطان أن يسعى لإبعاد الذرية عن منهج الله عز وجل ,كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى ﴿**قال أرأيتك هذا الذي كرمت عليَّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً**] ﴾الإسراء . [62:

ومن لوازم إخلاص النية الدعاء بالمأثور فقد روي عن رسول الله ﷺأنه قال) : **أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله :بسم الله ,اللهم جنبنا الشيطان ,وجنب الشيطان ما رزقتنا ,ثم قدر أن يكون بينهما في ذلك ,وقضي ولد لم يضره شيطان أبداً**] (صحيح البخاري . [5165 :ومن إخلاص النيـة في طلب الذريـة عـدم تسخط البنات لأنه من

أخلاق الجاهلية الذين ذمهم الله عز وجل في قوله ﴿ :**وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ,يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ,أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ,ألا ساء ما يحكمون**] ﴾النحل [58 :، فما دام القصد طلب الذرية الصالحة ,فقد يكون الذكر صالحاً ,وقد تكون الأنثى صالحة ,والمقصود الذرية الصالحة ؛ فيستوي الذكر بالأنثى .ومن وقاية الذرية من الشيطان :تحري الكسب الحلال للأسرة ,وللزوجة الحامل خاصة ,حتى لا يتغذى الجنين بغير الحلال ,فتبتعد عنه الشياطين بإذنه تعالى ,وتبقى روحه صافية كما فطرها الله عز وجل .

التربية الروحية في المهد

مرحلة المهد من الولادة وحتى فطام الرضيع بعد سنتين ، وبالإضافة لما سبق هذه إجراءات مشروعة للتربية الروحية منها :

١ الأذان والإقامة في أذني المولود :

فقد روى أبو داود والترمذي عن أبي رافع قال) :**رأيت رسول الله ﷺأذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رضي الله عنها بالصلاة** – (أي بأذان الصلاة . [0] –

٣ الدعاء لله بالمأثور ، وشكره على النعمة الجديدة .

٤ تحنيك المولود ، والدعاء له بالبركة ، ويفضل أن يقوم بذلك من يظهر عليه الصلاح والفضل .

٥ حلق رأسه والتصدق بوزن شعره من الفضة .

٦ العقيقة :عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة واحدة .

٧ تسمية المولود باسم مشروع ومحبوب عند الله عز وجل .

٨ الختان ويفضل أن يكون في الأسبوع الأول لسهولته عليه .

التربية الروحية في الطفولة المبكرة

القدوة الحسنة

عندما يرى طفل الثالثة والديه يصليان ، أو يسمعهما يتلوان القرآن الكريم ، فإن روحه تتغذى بذلك ، كما يجلس مع الأسرة على مائدة الإفطار في رمضان فيسمع الدعاء ويرى فرحة الصيام ويشعر بلذته .كما تصطحبه الأسرة –إن أمكن –في العمرة أو الحج ، فيسره لباس الإحرام ، ورؤية الكعبة ، ورؤية الطفل للعبادات تسره وتتشربها روحه فتنمو وتزدهر .

الأناشيد

ينزع الإنسان بشكل عام ، والطفل بشكل خاص إلى سماع الأناشيد ، وكأنها توافق خطاً فطر عليه الإنسان 0، ولعل الطفل يحس بالإيقاع المنتظم في النشيد فترتاح له نفسه ، ويهدأ عندما تنشد له أمه مع هزات السرير الرتيبة .لذلك أوصي الوالدين بما يلي :

١ أن يسمع الطفل في البيت بعض الأناشيد الإسلامية في العقيدة كالتي تدور حول الإيمان بالله.0

٢ يحفظ الطفل بالتلقين تلك الأناشيد وتكررها أمه على مسامعه ، بعد سماعها من الشريط ، وتطلب منه أن يكررها .وللأخ الأستاذ يحيى حاج يحيى مجموعة من الأشعار لهذا الغرض منها :

هذي الأزهار الحمراء — من أين سيأتيها الماء
من يسقيها — وينميها
ويزينها — بالألوان
هذا نمل ما أصغره — يمشي هونا ما أصبره
من علمه هذا الصبرا — من أسكنه هذا الوكرا
الله تعالى علمه — الله تعالى ألهمه
هذا طفل دون الفهم — من علمه ثدي الأم
من عوده أن يرضعه — أن يأخذه عند الجوع

الأذكار

التربية الروحية هي توثيق الصلة بالله عز وجل ، فلا يغيب اسم الله سبحانه وتعالى عن سمع الطفل ، يسمع والديه في الصباح يذكران الله بقولهما :أصبحنا وأصبح الملك لله ...وعند المساء :أمسينا وأمسى الملك لله ...وعند الطعام :بسم الله ، وعند الانتهاء منه :الحمد لله ، والطفل لاقط ممتاز يحفظ مايسمع من والديه ، فيلقن هذه الأذكار ،

ويكافأ عندما يرددها .وأول ما يلقن الطفل عند بداية نطقه كلمة)الله (ثم جملة)لا إله إلا الله (ثم جملة)محمد رسول الله . (

القرآن الكريم

يلقن الطفل بعد الثالثة سورة الفاتحة ، وفي الرابعة يلقن عدة سور قصيرة ، ويفيده في ذلك شريط المصحف المعلم)حيث يقرأ المقرئ آية قصيرة أو جزءاً من آية طويلة ثم ينتظر مدة كافية لترديد الطفل بعده (، وفي الخامسة يمكن إرساله إلى جماعة تحفيظ القرآن في المسجد لمدة نصف ساعة بعد العصر ، ثم تزيد إلى ساعة بعد الشهر الأول .

قصص الأنبياء والسيرة

عندما يحكي الوالدان لأطفالهم قصة إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر ونبع زمزم يمتلأ قلب الطفل بحب الله عز وجل ، ويشعر برحمته ولطفه ، ومن سيرة الرسول ﷺ كيف أغدق الله سبحانه وتعالى الخير العميم على حليمة السعدية وأسرتها بسبب رسول الله ﷺ، فينمو حب رسول الله ﷺعند الأطفال ، وفي ليلة الهجرة كيف أغشى الله سبحانه وتعالى أبصار المشركين عنه ﷺعندما يخرج من بيته ماراً من بينهم ، ثم كيف جاءت الحمامة وعشعشت على مدخل الغار ، وكيف نسج العنكبوت خيوط بيته على المدخل ؛ فيزيد حب الأطفال لله سبحانه وتعالى وينمو شعورهم بالعناية الربانية لعباده الصالحين . وقصة موسى عليه السلام لايمل الصغار من سماعها ، وكيف ضرب موسى البحر بعصاه فانفتح فيه طريق يبس ، وكيف أغرق الله فرعون وجنوده ...

العبادات

من حكم العبادات دوام الصلة بين العبد وربه ، فتنمو روحه وتقوى ، والطفل يحب أن يقلد الكبار ، ويظن أن ذلك يجعله مثلهم كبيراً ، فتجده راغباً في الوضوء والصلاة والصوم ...لذلك ينبغي تعويده على العبادات منذ الصغر :

1- **تعوده على الوضوء** :بالقدوة الحسنة ، والتلقين ، فندربه على فروض الوضوء منذ الرابعة .ويجب مراقبة الطفل عند الوضوء ليتعود الأسلوب الصحيح .

2- **الصلاة** :وهي الصلة بين العبد وربه ، وعلى الوالدين أن يصليا أمام الأطفال ، فتنغرس هذه الصور في عقولهم ، وطفل الرابعة يرغب في الوقوف مع والديه في

الصلاة ، وتجده مدفوعاً إلى ذلك بالفطرة ، لذلك يرغب الطفل في الصلاة منذ الرابعة ونكتفي منه بالوقوف مع المصلين ، ثم نعلمه الفاتحة في الخامسة ، وسوراً قصيرة في السادسة ونطلب منه قراءتها في الصلاة ، ثم نأمره بالصلاة في السابعة ونتابعه للمداومة عليها ، ونعوده على دخول المسجد ، ونكافئه خلال تلك المدة كلها (7 – 4، ثم نعاقبه بغير الضرب إن قصر أو تهاون حتى العاشرة .وهكذا بالقدوة والتلقين والتدريب والمتابعة المستمرة تترسخ الصلاة عند الطفل ، والصلاة أقوى الوسائل للتربية الروحية .

3-**الصوم :**قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي (:**كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به** (0 (فالصوم لله ، ولا أحد يعلم حقيقة الصائم إلا الله عز وجل ، لذلك فإن الصوم صلة بين العبد وربه ، وهو تطبيق عملي للإحسان)**أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** (، ولا تغيب هذه الحقيقة عن ضمير الصائم مادام ممسكاً ، وتتأكد عنده كلما قرصه الجوع أو لسعه العطش .ويمكن تدريب الأطفال على الصوم كما يلي :

1-يجلس أطفال الخامسة والسادسة مع الأسرة على مائدة الإفطار فيشاركون في إحدى الفرحتين .كما يجلسون مع الأسرة على مائدة السحور لأن في السحور بركة .

2-يمسك أطفال الخامسة والسادسة حتى الظهر ، ثم تقدم لهم وجبة بعيداً عن إخوانهم الآخرين ، ثم يؤمرون بالإمساك حتى الإفطار .

3-يلقنون أن هذا الصيام لله عز وجل ، وأنه يراهم وأنه سيجزيهم عليه خير الجزاء في الجنة .

يقول محمد قطب في منهج التربية الإسلامية (: [48 / 2]وقد اختص حديث رسول الله ﷺالصلاة بهذا الأمر لأنها عنوان الإسلام الأول والأكبر ، ولكن جميع آداب الإسلام وأوامره سائرة على ذات المنهج ، وإن كان الرسول ﷺلم يحدد لها زمناً معيناً كالصلاة ، فكلها تحتاج إلى تعويد مبكر . (..ويقول فقهاء المذهب الشافعي :يؤمر به الصبي)بالصوم (لسبع ويضرب عليه لعشر .وقد عنون الإمام البخاري يرحمه الله في صحيحه)باب صوم الصبيان (وأورد فيه حديث عمر رضي الله عنهحيث قال لنشوان –وقد كان

مفطراً : -ويلك وصبياننا صيام ثم ضربه ، وعلق ابن حجر فقال :واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري وقال به الشافعي أنهم يؤمرون بالصوم للتمرين عليه إذا أطاقوه وحده بالسبع والعشر كالصلاة .

وعن الربيع بنت معوذ قالت :أرسل رسول الله ﷺغداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة) :**من أصبح صائماً فليتم صومه ، ومن كان مفطراً فليصم بقية يومه** (، فكنا بعد ذلك نصومه ، ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ، ونذهب بهم إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن –الصوف –فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها ذلك حتى يكون عند الإفطار]صحيح البخاري 1960 :، ومسلم . [1136 :قال ابن حجر :وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصوم .

4-**الصدقة :**يدرب الطفل على دفع الصدقات للفقراء والمحتاجين ، كأن يعطيه والده نقوداً ويطلب منه دفعها لذلك الفقير ، ثم يدربه على أن يدفع بعض نقوده الخاصة للفقراء ، ويلقن أن هذه النقود سوف يضاعفها الله عز وجل وسيجدها الطفل في الجنة ، كما يلقن أن الله سبحانه وتعالى يحب المتصدقين .

5-**الحج والعمرة :**إذا استطاع الوالدان اصطحاب أطفالهم إلى الحج والعمرة ؛ فليحرم الأطفال ويتجرد الذكور منهم ، ويلقنون النية ، ثم يلبون مع والديهم ، ويطوفون حول الكعبة ويسعون ، وإن كان حجاً يقفون في عرفات ، ويرمون الجمرات ، أو يوكلون عنهم ، ويحلقون أو يقصرون ، وهذه العبادة العملية ذات مواقف روحية عالية ؛ تنطبع عند الأطفال وتترك آثاراً طيبة في نفوسهم وعقولهم مدى الحياة .

الجنــة

ولا ينس الوالدان التحدث عن الجنة أمام الأطفال ()، ومافيها من خيرات كثيرة كأنهار اللبن والعسل والعصير ، واللعب الكثيرة والقصور ، والحدائق الجميلة والطيور المغردة ، وهذه الجنة لمن يحبه الله عز وجل ، والله سبحانه وتعالى يحب الأطفال الصادقين الذين يطيعونه ويطيعون رسوله ﷺ، ويطيعون والديهم وأساتذتهم ...

التـربيـة الخـلقيـة

تمهيد

تعاني البشرية اليوم من أزمة أخلاقية خانقة ، فالكذب والخداع والغش والفجور أمراض تتفشى بين الناس ، وتحولهم إلى وحوش ضارية ، ولم يسلم العالم الإسلامي الذي قلد الغرب في فصل الدين عن الحياة عامة وعن الأخلاق خاصة ، ولذلك يعاني المسلمون اليوم من اختلاف القول عن العمل ، فترى أحدهم يخرج من المسجد ذاكراً عابداً لله ؛ حتى إذا دخل متجره انقلب إنساناً آخر ينهش مال أخيه المسلم ويظلمه ويحقره .

ولا تفسير لذلك سوى ضعف الإيمان الذي أدى إلى ضعف الخلق ، والعلاج تقوية الإيمان وقيام الدعاة بواجبهم الدائم في إيقاظ النفوس وشحذ إيمانها ، والأخلاق الحسنة من الأهداف الأساسية للرسالة الإسلامية ، قال تعالى ﴿ :**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**] ﴾الجمعة [2 :والتزكية هنا الإصلاح والتطهير والتنمية ، وزكاة المال تطهيره وتثميره وتنميته ؛ لأن الزكاة طهارة ونماء وبركة]لسان العرب ، . [358 / 14

والسلوك الأخلاقي نتيجة للنمو الروحي والنفسي والعقلي نمواً سليماً ، فما هي وسائل التربية الخلقية عند الأطفال ؟

التربيـة الخلقيـة في المهد

الحنـان

الحاجة إلى المحبة من حاجات الرضيع الأساسية ، فالرضيع يحس بحنان أمه عندما تلصقه إلى صدرها ، وتقبله ، يقرأ ذلك في ابتسامتها وفرحتها ، كما يحس بوجه المربية الذي تنقصه البهجة ، ويغمره البرود ، ويقلق إن رأى وجه أمه عابساً ، رغم محاولاتها إخفاء ألمها عنه .لذا ينبغي للوالدين إظهار حبهما للرضيع بتقبيله وشمه وضمه ، ومناغاته ، وهذا الحب والحنان يشبع للرضيع الحاجة إلى المحبة ، والأمن ، وتقدير الذات ، ومن نعم الله عز وجل أن جعل الحنان غريزة عند الوالدين ، وليحذر الوالدان من أن يحس الرضيع منهم كراهية ما بأي شكل كان ، ويبدو أن معظم الطغاة الذين يتلذذون بتعذيب الآخرين حرموا من حنان الوالدين في هذه المرحلة .

الضبط

والأساس الثاني بعد المحبة في التربية الخلقية هو تربية الإرادة التي تكبح جماح الشهوات وتزكي النفس ، وتنمي هذه الإرادة عند الرضيع بما نسميه الضبط ، وهو بذرة موجودة في فطرة الطفل ، وعلى الوالدين تنميتها حسب المراحل التالية :

1- ترضع الأم طفلها في أوقات محددة ، ولا ترضعه كلما بكى ، وعندما ترضعه كلما بكى تسبب له ضرراً خلقياً كبيراً ؛ لأنها تعطل نمو الضبط عنده بشكل صحيح .ولا يعني ذلك ترك الطفل يبكي ، بل تلهيه أمه وتحمله وتلاعبه ولكن لا تعطيه الثدي إلا في أوقات محددة ، تكون مرات كثيرة معدودة في الصغر ، ثم تتناقص هذه المرات مع تقدم الرضيع في العمر ، حتى تصل مرة واحدة يومياً قبل الفطام .

2- تعوّده أمه على طرح الفضلات من بطنه في أوقات محددة ، ومكان محدد ، وطريقة محددة يعتاد عليها الرضيع بعد عدة أشهر من ولادته .

والحب والحنان من جهة والضبط من جهة أخرى خطان متقابلان في النفس البشرية ، ينبغي تنميتها معاً ، فالحب يدفع إلى الحياة دفعاً لا شعورياً ، والضبط يكبح هذه الدوافع عند اللزوم ، والدوافع والضوابط كلاهما من صميم الفطرة البشرية . ()

التربية الخلقية في الطفولة المبكرة

القدوة الحسنة

يكتسب الخلق بالتقليد لا بالوعظ والإرشاد ، والضعيف يقلد القوي ، والأطفال معجبون بوالديهم بالفطرة ، لذا يتشربون سلوكهم على أنه الأفضل والأكمل ، وينبغي أن يدرك الوالدان أنهم مراقبون من قلوب بريئة تلتقط سلوكهم وتتبناه وتقلده ، فليتقوا الله في أطفالهم ، وتتطلب القدوة الحسنة من الوالدين ما يلي :

1- الثبات والاستمرار على الأفعال الحميدة والأخلاق الحسنة ، لأن مرة واحدة من القدوة السيئة تخرب كل ما بني من الخلق الحسن ، كأن يعودا الوالدان أطفالهم على الصدق ويكافؤوهم عليه ، فيتشرب الأطفال الصدق حتى إذا كذب أحد الوالدين مرة واحدة أمامهم انهار ذلك البناء كله.()

-2معظم الأخلاق الحسنة تعطى للأطفال بالقدوة الحسنة ، فالكرم والشجاعة ، والأمانة والاحترام والعطف على الضعيف ...إلخ ، يكتسبها الأطفال عندما يرونها حية في سلوك الوالدين . ()

-3تنحصر القدوة الحسنة عند الأطفال في الوالدين حتى الرابعة تقريباً ، ثم يبدأ الطفل بالنظر إلى سلوك إخوانه وأخواته ، وجده وجدته ، وكل من يعيش معه في الأسرة . وفي الخامسة يتعرف على الأقارب والجيران ؛ لذا فليحذر الوالدان من اختلاط الأسرة بأشخاص فاسدين ، تصدر منهم ألفاظ نابية ، وسلوك شائن ، وينبغي منع الطفل من النزول إلى الشارع في عصرنا هذا ، لأن معظم أطفال الشوارع ممن لا تهتم بهم أسرهم ، وفي السابعة يدخل المدرس كقدوة منافسة للوالدين ، لكن بعد أن ترسخت المعالم والسمات الأساسية للشخصية عند الطفل .

التلقين والتقييم

ونقصد الحكم على أفعال الطفل وأفعال الآخرين بالخير أو الشر ، فيعرف الطفل أن هذا صحيح وهذا خطأ ، ونجعل الحلال والحرام ميزاناً لهذا التقييم ، فهذا خطأ لا يرضاه الله ورسوله ﷺ، وهذا صحيح يرضي الله والرسول . ﷺثم نكافئ على الصحيح ونعاقب على الخطأ، ولو بالاستحسان والاستهجان ، وهذا التلقين والتقييم والجزاء ضروري ليتفتح الضمير عند الطفل .

ولا يلقن الطفل أحكاماً عامة كأن نقول له :السرقة حرام ، وإنما نقول له :لا يجوز أن تأخذ نقوداً من حقيبة أمك بدون إذنها ، وحرام عليك أن تأخذ نقوداً من جيب والدك بدون علمه ، ولا تأخذ غرضاً لشقيقك أو شقيقتك إلا إذا سمحا لك ..وفيما بعد وفي الطفولة المتأخرة يجرد الطفل من هذه اللوائح لائحة عامة تقول :السرقة حرام لاتجوز .

قصص الأنبياء وسيرة المصطفى ﷺ

يحب الأطفال سماع القصص ، لأن خيالهم واسع ، ولأن القصة صور شبه حسية ، وقد جاءت القصة في القرآن الكريم لعدة أغراض منها التربية الخلقية ، ففي قصص الأنبياء قيم خلقية حميدة عرضت بأسلوب قصصي شيق ، مثل قصة نوح ، وإبراهيم وإسماعيل ويوسف وموسى ...عليهم الصلاة والسلام ، ثم ننقل الطفل إلى سيرة

المصطفى ﷺ، ونركز على طفولته ، وشبابه ﷺوصدقه وأمانته حتى لقب الصادق الأمين ، وينبغي للآباء أن يقصوا لأطفالهم في أوقات راحتهم وتسامرهم معهم ، وهذا الوقت السعيد الذي يعيشه الوالدان مع أولادهم له أثر كبير في شخصية الأولاد وارتباطهم بوالديهم .

الترغيب والترهيب

لا وجود للحياة الأخلاقية بدون الجزاء ، لذلك الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة ، ولا إيمان بدونه ، واليوم الآخر هو يوم الجزاء ، ويوم الحساب عندما يجزى الإنسان عن أفعاله .ولولا ذلك اليوم لافرق بين الخير والشر ، بل قد يفضل بعضهم الشر الذي يعود على الآخرين بالضرر ويعود عليهم بنفع نسبي .فبعد تلقين الطفل هذا حلال وهذا حرام ، يجب ترغيبه في الحلال بمكافأته عليه في الدنيا ، وتبشيره بمكافأة أعظم في الآخرة إن شاء الله ، ويجب ترهيبه من الحرام ومعاقبته عليه في الدنيا وتخويفه من عقاب الله في الآخرة إن لم يغفر له .

أما المكافأة والعقوبة فتتدرجان من ابتسامة الوجه أو تقطيبه ، إلى مكافآت معنوية مثل كلمة ثناء ومدح ، إلى مكافآت مادية كقطعة حلوى ، أو لعبة أو دراجة ، أو نقوداً ، أو حرمان من اللعب ، أو من الحلوى ، أو عقاب معنوي غير الضرب ، إذ لا يعاقب الولد بالضرب قبل العاشرة .وعندما نعاقب يجب أن نشرح ونوضح للطفل لماذا نعاقبه ، وكيف يكون الفعل الصحيح الذي يكافأ عليه بدلاً من العقاب .

الثواب والعقاب

الإنسان في الإسلام مكلف)مسؤول (، تكتب أفعاله ليحاسب عنها ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾الزلزلة [7 :، والترغيب والترهيب متلازمان في كتاب الله عز وجل ، ويكفي هذا الترغيب والترهيب المؤمنين ، أما الذين لا يكفيهم الوعد والوعيد فقد شرع الله العقاب في الدنيا والآخرة ، كما شرع الثواب أيضاً .فالضرب مثلاً وسيلة تربوية كما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف . ()
فالضرب في الآية وسيلة تربوية للمرأة الناشز ، وفي الحديث وسيلة تربوية للولد المتكاسل عن الصلاة .لكن متى نستخدم المكافأة ومتى يكون العقاب ؟ هذه أجوبة لعلها تساعد البيت المسلم على استخدام الثواب والعقاب استخداماً صحيحاً :

٤ الترغيب قبل الترهيب ، والثواب قبل العقاب ، أي نكافئ الولد لابتعاده عن الفعل الشائن ، ونكافئه على أفعاله الحسنة كذلك .

٥ يجب أن تتناسب المكافأة أو العقوبة مع سن الطفل ، فابن الرابعة يفضل الحلوى على النقود ، وابن العاشرة على العكس من ذلك .

٦ تقدم المكافأة على فترات لنطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضى عن سلوكه الطيب ، أو مايسمونه تعزيز السلوك ، كأن نعده بالمكافأة ، ثم نحدد له يوم تسليم المكافأة ، ثم تسلم له المكافأة ، ثم يعلن ذلك عدة مرات أمام إخوانه وزملائه عن حصوله على هذه المكافأة .أما العقاب فيكون مرة واحدة ليكون مؤثراً ، وكي لا نعود الطفل على العقاب فيفقد تأثيره فيه .

٧ لا نستمر على نوع واحد من المكافآت أو العقوبات ؛ لأنها تفقد قيمتها عند التكرار الكثير .

٨ عندما نعد بمكافأة ، أو نتوعد بعقوبة ، لا نحددها ، بل نترك ذلك مفتوحاً غير محدد حتى لا نقيد أنفسنا بما قد نعجز عنه .

٩ يجب أن يعرف الطفل جيداً لماذا يكافأ ، ولماذا يعاقب ، وعند تنفيذ العقاب يلزم شرح الفعل السليم الذي يجنبه العقاب .

١٠ يجب التدرج مع الطفل من المكافآت المحسوسة في السنوات الأولى من عمره حتى نصل إلى المكافآت المعنوية في شبابه ، أما العقوبة فتبدأ عاطفية ()ثم تتحول إلى محسوسة –بدون الضرب () –كأن نحرمه من حلوى ، أو نشد أذنه قليلاً ، أو يقف مواجهاً للجدار ، ثم يعاقب بالضرب عند العاشرة ، ثم تتحول العقوبة إلى أدبية في مرحلة الشباب .

١١ لا تعاقب أيها المربي)الأب ، الأم ، المدرس (وأنت غضبان ، لأنك تعاقب للتربية وليس للانتقام ، ويجب أن يكون المربي واعياً لما يفعل .

أهداف العقاب في التربية الإسلامية

٣ تعديل سلوك الفرد ، وإيقاف السلوك الشائن ، والإقلاع عنه وعدم العودة إليه .لذلك يجب أن يعرف الطفل لماذا يعاقب .وماهو السلوك الذي لو سلكه لم يعاقب عليه .

٤ حماية الآخرين :عندما يكف الفرد عن أفعاله الضارة **...﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون**] ﴾البقرة . [179 :

٥ تربية الآخرين ، أو التربية الوقائية ، فعندما يرى أو يسمع الأولاد في البيت أن أخاهم عوقب لأنه فعل كذا فإنهم يتحاشون ذلك السلوك ، وكذلك عندما يعاقب الطالب أمام زملائه يتربى الطلاب المشاهدون أيضاً **...﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**] ﴾النور . [2 :

تنمية الضمير

لا تصل التربية الخلقية إلى نهايتها إلا إذا نما الضمير ليحكم أفعال المرء من داخله ، فالضمير محكمة داخلية تحاكم الإنسان على أفعاله ثم تجازيه فتكافئه بالرضى والطمأنينة أو تعاقبه بالندم والألم والقلق .

وندرب الطفل على المراقبة الذاتية عندما نطلب من طفل الخامسة أو السادسة أن يقيم سلوكه بنفسه الذي فعله ، ونسأله :هل تعود لمثله ؟ فإذا قال :لا ، نقول له :إذن أنت لست راضياً عنه ، أو نقول له :هل ستحصل على الدرجة الكاملة أيضاً فيالشهر القادم ؟ فيقول :نعم ، نقول عندئذ :إذن سوف تكافأ أيضاً على ذلك .ونبين للطفل أن الله يراه وأنه سيكافئه على الخير ويعاقبه على الشر أو يتوب عليه .والضمير بذرة موجودة عند الطفل بالفطرة ومن وسائل تنميته :

١ تقييم سلوك الطفل ومجازاته عنها بالثواب أو العقاب .

٢ الثبات في هذا التقييم والجزاء ، أي أن نستمر في مكافأتنا له على الفعل الحسن ، كلما فعله حتى نعزز هذا السلوك عند الطفل ، ويصل إلى أن يكافئه ضميره عليه ، كما نستمر في معاقبته على الفعل السيء ، حتى يعاقبه ضميره عليه .

ومن الخطأ الكبير أن يكافئ الأب على فعل تعاقب عليه الأم ، أو نكافئه اليوم على هذا الفعل ، ثم نعاقبه بعد مدة على الفعل عينه ، أو تتدخل الجدة والجد في منع الوالدين من معاقبة الطفل شفقة عليه .ومن الضروري أيضاً أن هذا الفعل لايجوز ، يعاقب عليه هو وأخوه وأخته ، وقبل كل ذلك لا يفعله الوالدان . ()وخطأ اليوم لا يصير صحيحاً غداً

فالأطفال لا يفهمون مايسميه الكبار المرونة واللف والدوران ، والثبات ضروري جداً كي يصل الأطفال إلى القاعدة بالاستقراء .

❁ ❁ ❁الفصل الرابع

التـربيـة الاجـتماعيـة

تمهيد

التنشئة الاجتماعية هي عملية التطبيع الاجتماعي ، وإعداد الطفل ليكون عضواً صالحاً في المجتمع ، يعرف واجباته فيؤديها ، ويعرف حقوقه فيطالب بها ، والتربية الإسلامية تربية متوازنة تنمي الإنسان كله تنمية شاملة ليكون شخصية سوية .ومن الأمراض المسلم بها بين المسلمين المعاصرين ضعف الوعي الاجتماعي ، وبداية خطيرة للتفكك الاجتماعي ، وجهل المسلمين بالعمل الجماعي ومقوماته ، وتخلفهم السياسي نتيجة لتخلفهم الاجتماعي .

التنشئة الاجتماعية في المهد

مراحل النمو الاجتماعي في مرحلة المهد

١ في الشهر : (5 – 3)يأنس الطفل بالآخرين ويبكي إذا ترك وحده .
٢ في الشهر : (7 – 6)يميز بين الصوت الغاضب والصوت المداعب .
٣ في الشهر : (9 – 8)يقلد الآخرين بشكل بسيط .
٤ في الشهر : (12 – 11)يكف عن النشاط إذا حذره الكبار .
٥ في الشهر : (20 – 18)يظهر الطفل العناد .
٦ في الشهر : (24 -20)ينتقل اهتمام الطفل من أدوات اللعب إلى الاهتمام بزملاء اللعب .

دور الأم

يحس الطفل بالأمن كلما ألصقته الأم إلى صدرها ()، والرضاعة موقف نفسي اجتماعي يشمل الأم والرضيع ، والرضاعة أول فرصة للتفاعل الاجتماعي بين الطفل والعالم الخارجي ، وخبرة الرضاعة السارة تزيد من ثقة الطفل بالآخرين ، وتجعله فيما بعد أقدر على العطاء .

دور الأب والأخوة

يبدأ الرضيع بالتعرف على والده منذ الأشهر الأولى من عمره –شريطة سماع صوته كل يوم –كما يتعرف على إخوته وأخواته الذين يعيشون معه وفي السنة الثانية ينبغي للأب والأخوة والأخوات أن يلعبوا مع الرضيع بلعبه وأسلوبه الذي يسره ويرضيه ، وقد روي أن رسول الله ﷺكان يداعب سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهما ، كما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهكان يمشي على أربع ويركب أطفاله على ظهره , ولنا في رسول الله ﷺوصحبه الكرام رضي الله عنهم أسوة حسنة .

التنشئة الإجتماعية في الطفولة المبكرة

تمهيد

تبدأ هذه المرحلة منذ نهاية السنة الثانية وتنتهي في نهاية السادسة عندما يدخل الطفل المدرسة ,ويكتسب الإنسان في هذه المرحلة الملامح الأساسية لشخصيته المقبلة , كالشجاعة والكرم أو الجبن والبخل ...إلخ ,حتى قال أحد التربويين الغربيين :في السادسة ينتهي كل شيء ,أي تتحدد معالم شخصية الطفل ,ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى أم متفرغة تنمي الخطوط الموروثة عند الطفل تنمية متوازنة .

حاجات الطفولة المبكرة

1- الحاجة إلى المحبة :فالطفل يريد أن يكون محبوباً ومرغوباً فيه ,وحرمانه من ذلك يؤدي إلى الاضطراب وسوء التكيف .
2- الحاجة إلى الأمن وتشبعها وجود أمه معه ,وخاصة في العام الأول .
3- الحاجة إلى اللعب وإعداد مكانه ,وأدواته ,وزملائه .
4- الحاجة إلى احترام الذات .

مراحل النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة

-1التمركز حول الذات ,ويعتقد الطفل أن الأسرة كلها مهتمة به فقط .

-2يهتم الطفل بزملاء اللعب منذ نهاية السنة الثانية .

-3ينافس الطفل الآخرين منذ الخامسة .

-4يتقمص شخصية الكبار في السادسة ,حتى طريقة مشيهم وكلامهم .

-5ينمو ضمير الطفل في نهاية هذه المرحلة ,فيشعر بالحسن والسيء .

-6يتعلم بعض العادات الاجتماعية كالتحية وتقديم الضيافة .

وسائل التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة

القدوة الحسنة

إن قدرة الطفل على الالتقاط أبكر بكثير مما نظن عادة ,فمن المعلوم أنه يلتقط مفردات اللغة في منتصف السنة الثانية ؛ لأنه ينطق بها ,والتقاط أنماط السلوك المتعارف عليه بين أفراد الأسرة أسهل بكثير من التقاط مفردات اللغة , ^{0}وإن ترسيخ مبدأ الشورى والتعاون ,وقوامة الرجل على المرأة ,واحترام الصغير للكبير ,وعطف الكبير على الصغير ,والاهتمام بالمسلمين ,ومساعدة الجيران وتفقد أحوالهم ؛ أحسن الأنماط السلوكية التي يجب أن يلتقطها الطفل من أسرته .

والقدوة الحسنة من الوالدين أولاً ,ثم الأخوة والأخوات الكبار ,والجد والجدة , والخدم الذين يعيشون مع الأسرة .والأسرة المتزنة له أثر طيب على الطفل ,وتنمي عنده الجانب الاجتماعي والخلقي والروحي نمواً سليماً .والأسرة المتزنة فيها أب وأم وأخوة وأخوات ,أما الطفل الذكر الوحيد فإنه غالباً ما يدلل فيضطرب نموه الاجتماعي والنفسي ,وكذلك الطفلة الوحيدة ,أو من فقد أحد والديه .ومن صفات الأسرة المتزنة أن قوامتها للأب ,والأم تعمل في البيت وليس خارجه .ويرغب الوالدان في تربية الأطفال ذكوراً وإناثاً .

اللعب الجماعي

اللعب حاجة أساسية للأطفال ,ويحقق لهم النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والعقلي والروحي ,واللعب الجماعي مظهر واضح لخطي الفطرة المتقابلين وهما

الفردية والجماعية ,فالإنسان فرد متميز عن الآخرين ,يشعر بذاته ويميل إلى توكيد ذاته ,كما أنه يميل إلى الاجتماع بالآخرين ,واللعب الجماعي ينمي الخطين معاً .

وينبغي للأبوين تخصيص بعض الوقت للعب مع أطفالهم الصغار ,وينبغي تخصيص مكان اللعب ,وأدواته ,كالدراجة والكرات وطاولة التنس ...

وتسمى جماعة اللعب في هذه المرحلة جماعة أولية)كالأسرة , (وتتكون عادة من الأخوة والأقارب والجيران ,قليلة العدد ,وداخل هذه الجماعة تتكون العادات والميول والاتجاهات الأولى ,ويتدرب على التعاون ,والتنازل عن بعض أنانيته لصالح اللعب مع الآخرين ,وكلها عوامل أساسية في تكوين الشخصية ,وتدريب مبكر على الحياة الاجتماعية .

وينبغي على الوالدين الإكثار من النزهات مع الأقارب والجوار لتوفير الجو المناسب للعب الجماعي.

وقد روى الترمذي في نوادره أن رسول الله ﷺقال) :**عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره** , 0 (و)عرم (في المعجم :اشتد وشرس ,أي لعب الصبي الكثير وحيويته وقوة حركته دليل على طاقته الزائدة ,فيتعلم ويكتسب مهارات كثيرة فينمو عقله ,ولكل قاعدة شواذ .

المسجد

يرغب الأطفال في تقليد الكبار ، فيتعلق الطفل بأخيه ليذهب معه إلى المدرسة ، كما يتعلق بأبيه ليذهب معه إلى المسجد ، لذا نعلم الطفل منذ الخامسة آداب المسجد والمحافظة على هدوئه ونظافته .وفي الخامسة يمكن إلحاق الطفل بجماعة تحفيظ القرآن في المسجد ليتعلم السور القصيرة والحروف الهجائية ، وكان أطفال الصحابة يلعبون في فناء المسجد ، فقد كانت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهامرأة من الأنصار ولدت له عاصم بن عمر ، ثم فارقها ، فجاء عمر قباء فوجد ابنه عاصماً يلعب بفناء المسجد . 0وإن تردد الصغير على المسجد يجعله يألفه ويرتبط به ، ليكون من رواده إذا بلغ .

رياض الأطفـال

رياض الأطفال مؤسسات تربوية تستقبل الأطفال قبل سن المدرسة ، تختلف عن الحضانة ، وتحضر الأطفال للمدرسة ، ولها دور إيجابي في التنشئة الاجتماعية يتمثل في :

٢ توسع مجال التفاعل الاجتماعي للطفل ، وتزيد من فرصة التدرب على التعاون مع الآخرين .

٣ توفر فرصة اللعب الجماعي ، كما توفر أدواته ومكانه وزملائه .

ولا ينصح الباحث بإرسال الطفل إليها قبل الخامسة ، لأن الطفل قبل الخامسة يفضل الجماعة الأولية)قليلة العدد ، من إخوانه وأقاربه وجيرانه (، كما ينصح الباحث أن لا يزيد يومها عن ثلاث ساعات ، يعود الطفل بعدها إلى البيت ، وهو المؤسسة الأساسة للتربية .

الآداب الاجتماعية في الطفولة المبكرة

آداب الطعام والشراب

يدرب الطفل بالقدوة والتلقين والمتابعة والترغيب على العادات التالية :

١ غسل اليدين والفم قبل الطعام وبعده .

٢ البسملة عند بدء الطعام والشراب ، وحمد الله عند الانتهاء منهما .

٣ يتناول الطعام والشراب باليد اليمنى .

٤ أن يأكل من أمامه ، ولا تطيش يده في الصحفة . ()

٥ نعوده على تصغير اللقمة ، والمضغ الجيد ، ونكره إليه كثرة الأكل لأنه من صفات البهائم .

٦ نلقنه أن لا يتحدث أثناء الطعام بما يشمئز منه الناس .

ومن آداب الشرب :

٢ أن يسمي الله ويشرب جالساً ، ويحمد الله إذا ارتوى .

٣ أن يشرب على دفعات ثلاث ، يتنفس كل مرة خارج الإناء .

٤ أن يمص الماء مصاً ولا يتعجل في الشرب .

٥ أن لا يشرب بأواني الذهب والفضة ، ولا من إناء مكسور لنهي الرسول ﷺعن ذلك .

٦ نعوده على أن يقدم الشراب للضيوف مبتدئاً بكبيرهم ثم يمينه . ()

آداب الاستئـذان

أولاً :مع الوالدين والأخوة والأخوات

يدرب الأطفال قبل البلوغ على أن لا يدخلوا على والديهم أو إخوتهم وأخواتهم إلا بعد الاستئذان في العورات الثلاث :

-1قبل الفجر . -2عند الظهيرة . -3بعد صلاة العشاء .

وفيما عدا هذه الأوقات الثلاثة يدخلون بلا استئذان ، أما البالغون فيجب أن يستئذنوا كلما دخلوا في أي وقت كان ، قال تعالى ﴿ :**يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء** ﴾..الآية]النور . [58 :

ويدرب الطفل في سن التمييز)بعد السابعة (على الاستئذان في معظم الأوقات ، تمهيداً للاستئذان فيها كلها بعد البلوغ .كما يدرب على إغلاق باب المرحاض إذا دخله ، وغسل يديه بالصابون بعد الخروج منه ، ويدخله باليسرى ويخرج منه باليمنى . ()

ثانياً :مع الجيران والأقارب والأصدقاء

ويدرب الأطفال على الاستئذان خارج بيوتهم على النحو التالي :

٤ يطرق الباب بلطف ، ثم ينتظر واقفاً بجانب الباب ، ولايقف مواجهاً له ، حتى لايرى داخل الباب عندما ينفتح له .

٥ ينتظر مدة تكفي لصلاة ركعتين خفيفتين ، ثم يطرق للمرة الثانية ، إن لم يجبه أحد في الأولى .وكذلك في المرة الثالثة ، ثم ينصرف إن لم يجبه أحد .

٦ إن سأل)من الطارق (يذكر اسمه ولا يقول)أنا . (

٧ لا يدخل بعد أن يفتح الباب إلا بعد أن يسلم ، ثم يُدعى إلى الدخول .

٨ يعود الطفل أن لا يدخل بيتاً إذا لم يوجد فيه رجل ، ولو كانوا أقاربه .

آداب الهاتف

٣ لا يهتف لأحد في العورات الثلاث)قبل الفجر ، وعند القيلولة ، وبعد العشاء . (

٤ عدم إطالة الحديث في الهاتف حرصاً على الوقت .

٥ عندما يفتح المكالمة يقول :السلام عليكم ، وإذا طلبه أحدهم يقول :نعم ولا يقول) آلو (، وينهي مكالمته بقوله :السلام عليكم .

٦ نعود الطفلة أن لاترد على الهاتف –إلا للضرورة –حيث يرد إخوانها ، لمعرفة المتكلم ، وعندما ترد لا تتكسر في صوتها ، وتختصر بالكلام .

٧ ومن آداب الهاتف الهامة أن لايتعود الطفل الكذب بواسطة الهاتف ، عندما يقول له أبوه أحياناً :قل له بابا غير موجود .ومن الضروري أن يقول له :قل له بابا مشغول الآن وسيكلمك فيمابعد.

آداب السلام

يدرب الطفل على تحية الإسلام وهي قوله :السلام عليكم ورحمة الله ، كلما دخل على والديه ، أو إخوته وأخواته ، كما يدرب على رد السلام بأحسن منه .والقدوة الحسنة خير وسيلة لذلك ، عندما يرى الأب يسلم على أمه وأخواته وعليه ، ويسمع رد التحية بأحسن منها ، ينغرس هذا السلوك عنده .

آداب المجلس

من أمراضنا الاجتماعية الجهل بآداب المجلس ، كما تظهر جلية في الفصول المدرسية ، حيث يصرف المدرس جزءاً كبيراً من طاقته على ضبط الفصل ، أي فرض أدب المجلس فيه .ومن هذه الآداب :

٣ السلام عند الدخول ^{0}، والجلوس حيث انتهى المجلس ، أو مكانه المحدد من قبل .

٤ إذا أراد الخروج يستأذن أمير المجلس ، ثم يسلم عند الخروج .

٥ لا يفرق بين اثنين في المجلس دون إذنهما .

٦ يفضل القيام للقادم من السفر ، والوالد ، أو المعلم ، أو ولي الأمر ، ولا يستحسن القيام لغيرهم لأنه مشقة وإضاعة وقت المجلس .

٧ التيامن في الدخول ، والخروج ، والضيافة .

٨ التحدث بالصوت المناسب ليسمعه الحاضرون ، فلا يخفض صوته حتى لا يسمع ، ولا يرفعه أكثر ممايلزم ، ولا يتكلم إلا إذا سمح له ، ولا يطيل الكلام ، ولا يقاطع غيره في الكلام .

٩ ندرب الطفل على أن لا يتحدث همساً مع جاره في المجلس ، وندربه على أن يتحدث للمجلس كله إذا أراد الحديث .

١٠ ينظر المستمعون إلى المتحدث ، ويصبرون على ذلك حتى ينتهي .

١١ نعود الأطفال على أن يسمعوا كثيراً ويتكلموا قليلاً ، ونبعدهم عن اللغو .

١٢ ندربه على ختم المجلس بالدعاء (**سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** .)

وأفضل وسيلة نعلم الأطفال بها ذلك ، القدوة الحسنة ، حيث نصحبهم إلى مجالس أهل الفضل والعلم التي تطبق فيها هذه الآداب .

آداب العطاس والتثاؤب

٤ ندرب الطفل على أن يغطي أنفه إذا أحس بالعطاس ، ويحول وجهه عن الناس والطعام والشراب ، ويخمر وجهه بمنديل أو غيره ، كي لا يتطاير الرذاذ إلى الآخرين .

٥ يحمد الله بعد العطاس ، بقوله (الحمد لله) فيرد عليه جاره (يرحمك الله) فيقول العاطس (يهديكم الله ويصلح بالكم .)

٦ إذا نسي العاطس الحمد فيذكره جليسه ، ثم يشمته .

٧ إذا تكرر العطاس وزاد عن ثلاث ، فلا يشمته ، بل يقول :عافاكم الله ، مرة واحدة ولا يكررها إذا تكرر العطاس .

٨ يستر المتثاءب فمه بيده ، ويحاول منعه ، ويستغفر الله بعد انتهائه ، فيقول (: أستغفر الله العظيم .)

آداب النوم

من أمراض المسلمين في هذا العصر تقليد غير المسلمين في كثير من حياتهم ، ومنها اليوم غير الإسلامي ، وهو السهر المتأخر ليلاً ، والاستيقاظ المتأخر نهاراً ، فغير

المسلم ينهض من النوم قبل موعد العمل بدقائق تكفي الطريق إلى العمل فقط ، ووصل الأمر عند بعض المسلمين إلى النوم نهاراً والسهر ليلاً .أما اليوم الإسلامي فإنه يتفق مع الفطرة التي قال فاطرها ﴿ :**وجعلنا نومكم سباتاً ، وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشاً** ﴾النبأ [11-10 :، فقد جعل الله النوم للهدوء والسكن والراحة ، وجعله بالليل حيث الهدوء ، وحيث تسكن حركة الناس والسيارات ، ومن المتفق عليه طبياً أن نوم النهار لا يعوض نوم الليل ، بل أن نوم النصف الثاني من الليل لا يعوض نوم النصف الأول منه ، لذلك يكره السهر بعد العشاء إلا لعلم أو عمل ضروري .ويؤكد الأطباء أن ثلاث ساعات من نوم النهار لا تعادل ساعة واحدة من نوم الليل ، لأن الله عز وجل جعل الليل للراحة ، وجعل البيئة فيه ملائمة للنوم ، فالحرارة أقل من النهار ، والهدوء حيث تسكن حركة الناس والدواب والسيارات ، ويقول الأطباء أن ساعتين من النوم في النصف الثاني من الليل تعادل ساعة واحدة من النصف الأول منه . ()

يبدأ اليوم المسلم مع النهوض لصلاة الفجر ، ويكره النوم بعدها ، ويبدأ العمل حتى صلاة الظهر وهي مدة لا تقل عن ست ساعات ونصف في أقصر أيام السنة ، وتصل إلى ثمان ونصف في الصيف .وبعد صلاة الظهر يعود إلى البيت للغداء فالقيلولة ، وبعد صلاة العصر مع الجماعة يجلس مع أسرته للتعلم وتلاوة القرآن نصف ساعة على الأقل ، ثم يتابع عمله خارج البيت إن وجد ، أو يقوم ببعض الأنشطة الاجتماعية أو الثقافية حتى المغرب ، حيث يذهب إلى المسجد ليصلي المغرب والعشاء ، ويتعلم أو يعلم أو يذكر فيما بينهما .ثم يعود إلى بيته فيتناول طعاماً خفيفاً ، لينام بعد ذلك.

رمضان واليوم المسلم

وفي رمضان لا نغير نظامنا في اليوم المسلم سوى التغييرات التالية :

٣ الاستيقاظ في السحور ، ثم صلاة الفجر ، ثم يبدأ العمل حتى الظهر .

٤ يعود المسلم في رمضان إلى بيته ظهراً ، وينام بدلاً من الغداء ، ولا يخرج إلا لصلاة العصر ، ثم يمكث فيه حتى الإفطار .

٥ وبعد صلاة العشاء والتراويح ينام مباشرة لينهض على السحور .

وفي العطلة ينبغي المحافظة على نظام اليوم المسلم لينطبع في الأطفال ، فلا يتركوه إذا كبروا .ويمكن أن ينام المسلم في يوم العطلة ساعة من النهار بعد صلاة الضحى وقبل الظهر .

والمطلوب من البيت المسلم أن يعود أطفاله على مايلي :

٣ النوم المبكر ، بعد صلاة العشاء ، والقدوة الحسنة أفضل السبل لتعليم هذا السلوك للأطفال .

٤ نعوده على الاستيقاظ المبكر حسب عمره ، حتى إذا دخل السادسة ندربه على صلاة الصبح ، وفي السابعة يؤمر الصبي بصلاة الصبح في وقتها .

٥ نعلمه أن ينام على جنبه الأيمن متجهاً نحو القبلة .

٦ نحفظه دعاء النوم وهو) :**اللهم إني أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت** . [0] (**...**

٧ تفصل الأسرة الذكور عن الإناث منذ الخامسة أو السادسة ، وتفصل الذكور عن بعضهم في فرش مستقلة ، والإناث كذلك في العاشرة ، وإذا تعذر فصل الفرش ، لا بد من فصل الأغطية .لقوله) : ﷺ**وفرقوا بينهم بالمضاجع** . (

الآداب مع الوالدين والأخوة

٢ طاعتهما :وعقوق الوالدين)عدم طاعتهما (من الكبائر كما بين ذلك رسول الله ﷺ ,ومما لاشك فيه أن الطاعة في غير معصية الله عز وجل .ويجب تدريب الطفل على هذه الطاعة ومكافأته عليها عندما تعطى له أوامر محددة بسيطة لهذا الغرض ، لتثبيت هذا السلوك عنده .ويعاقب بغير الضرب إن خالفها .

٣ عدم نهرهما أو التضجر منهما ، وإذا خاطب الوالدان الولد أطرق بنظره إلى الأرض ، ولا يحدق النظر فيهما ، وإذا تكلم معهما تكلم بصوت منخفض ؛ فلا يرفع صوته أمامهما .

٤ أن يأخذ الوضع اللائق أمامهما بتعديل جلسته ، وأن لا يمد رجله أمامهما ، أو يضطجع ، أو يغني أو يقهقه ، أو يتعرى من ثيابه الخارجية ، ولا يقابلهما بثياب النوم .

٥ مساعدتهما في أعمالهما ، ويكافأ الأطفال كلما ساعدوا والديهم في أعمالهم ، في البيت وخارجه ، فقد يرسل الأب طفل السادسة إلى البقالة القريبة لشراء حاجة بسيطة ، كما تطلب الأم من طفلة السادسة مسح الصالة مثلاً .كما يدرب الأولاد الكبار)أبناء العاشرة مثلاً (على مساعدة أبناء السادسة والسابعة في دروسهم ، فيوفرون الجهد على الوالدين .

٦ لايخرج الطفل من البيت بدون إذنهما، ويودعهما كلما خرج ، ويسلم عليهما كلما دخل البيت.

٧ يعوَّد الطفل منذ الصغر الدعاء لوالديه ، وأفضل الطرق أن يسمع والديه يدعوان لأجداده .

٨ يدرب الطفل على احترام الأخ الكبير وطاعته ومساعدته .

٩ يدرب الطفل على العطف على أخيه الصغير ,ومساعدته ,وتقديم الهدايا له .

الآداب مع الجيران

يعيش المرء في يومنا هذا مع جاره أكثر مما يعيش مع أقاربه ؛ لذا تبين اليوم أكثر مما مضى سمو الإسلام في اهتمامه بالجار ,كي لا يتفكك المجتمع ,فيعيش الفرد منعزلاً ضائعاً ,ومن آداب معاملة الجار : 0

-1لا نتطاول عليه في البنيان ,ولا نطل على بيته ,ولا نتجسس عليه .

-2نحفظ له ماله وعرضه من المعتدين ,فإذا وجدنا له مالاً أو متاعاً ساقطاً أعدناه له , ويكافأ الأطفال على ذلك السلوك لتثبيته عندهم .

-3لا نزعجه بصوت المذياع أو الرائي أو المسجل ,أو بطرقات المطرقة ,والجري في الصالة ,أو اللعب بالكرة فيها ,مما يزعج الجار .

-4لا نرمي الأوساخ أمام مدخل بيته ,أو أمام نافذته ,أو على طريقه .

-5نزوره في المناسبات ,ولا نقاطعه بل نتفقد أحواله ونطمئن عليه ,ونعوده إذا مرض ,ونهنئه في أفراحه .

-6نطعم أولاده مما شاهدوه عند أولادنا ,أو شموا رائحته كالشواء مثلاً .

تدريب البنات على الحجاب

حجاب المرأة المسلمة طاعة لله ورسوله , ﷺوالحجاب أساس المرأة المسلمة , والمرأة المسلمة أساس البيت المسلم ,لذا يجب على البيت المسلم أن يدرب البنت المسلمة منذ مرحلة الطفولة المبكرة على الحجاب ,والحجاب يشمل أمرين :أولاهما ستر جسد المرأة كله ,وثانيهما :عدم اختلاطها بالرجال غير المحارم .وينبغي تدريب البنات على هذه الفضيلة منذ الصغر , ()لتنغرس في شعورها وضميرها ,وينبت الحجاب في لحمها ودمها ,فتعتاد عليه ولاتستطيع خلعه فيما بعد .

وإني لأعجب جداً عندما أرى بنات بعض الدعاة المسلمين في الثامنة والتاسعة والعاشرة أحياناً سافرة ,ولو سألته قال :هي دون البلوغ ,وينسى دور التربية ,وحديث رسول الله ﷺعن الصلاة ,حيث يضرب الولد على الصلاة قبل أن تكتب عليه)قبل البلوغ (ليعتاد عليها .أما السن التي تحجب فيها الفتاة شرعاً ,فيقول العلماء :تحجب الفتاة عندما تشتهى ,وفتاة الثامنة إذا كانت طويلة وممتلئة تشتهى ,لأن بعضهن يصلحن للزواج في التاسعة .وعلى كل حال تشتهى الفتاة قبل بلوغها . ()

وقد رأيت الشيخ محمد الحامد يرحمه الله ,يحجب ابنته حجاباً شرعياً كاملاً وهي في السادسة –كما يبدو من طولها , -ويقول الشيخ محمد علي الصابوني ( ):يطلب من المسلم أن يعود بناته منذ العاشرة على ارتداء الحجاب الشرعي ,حتى لا يصعب عليهن بعد ارتداؤه ,قياساً على أمر الصلاة . ()

كيف تدرب البنات على الحجاب ؟

-1يوجه الأطفال إلى العورة منذ الثالثة والرابعة من عمرهم ,وتوجه الطفلة إلى ستر جسدها)ماعدا شعرها ورقبتها ووجهها وكفيها وقدميها (أمام محارمها داخل البيت ,وتعود على ارتداء السروال الطويل داخل البيت وخارجه ,وعند النوم .

-2تعود الطفلة منذ الخامسة من عمرها على عدم الدخول على الرجال الأجانب غير المحارم ,وترغب في تغطية شعرها إذا خرجت من البيت .كمايعود الطفل على عدم الدخول على النساء الأجنبيات .

-3ترغب الفتاة منذ السادسة بالحجاب ,وهي مدفوعة تلقائياً إلى تقليد أمها وأخواتها الكبيرات .

-4تؤمر الفتاة بلبس الحجاب في السابعة ,وتكافأ عليه ,بالثناء والمدح ,والهدايا , وعندما تخالف تعاقب بغير الضرب ,خاصة إذا كانت ممن تشتهى قبل العاشرة , ويأثم والدها عندئذ إذا تهاون في إلزامها بالحجاب ,لأنها تفتن الناس .

-5تعاقب الفتاة بالضرب –إن لزم الأمر –في العاشرة إذا رفضت الحجاب ,أو تهاونت فيه .

التربية السياسية في البيت المسلم

تمهيد

التربية السياسية جزء أساس من التربية الاجتماعية ، وهذه جزء أساس من التربية الإسلامية ,لأن التربية الإسلامية تربية شاملة متوازنة ,تهتم بالإنسان من جوانبه كلها .

ومن الواضح تخلف المسلمين المعاصرين في الحياة الاجتماعية عامة والسياسية خاصة .حتى أن كلمة سياسة غامضة عندهم ,وقد يفهمونها بمعنى التناحر والصراع على الحكم ,والفتن الطائفية والإقليمية والعشائرية ,وليست السياسة ذلك بل عكسه تماماً ().

والتربية السياسية :إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع ,فكل مواطن رئيس ومرؤوس في آن واحد ,يجب عليه طاعة رؤسائه –في غير معصية الله , - ورعاية مرؤوسيه وقيادتهم إلى مافيه خيرهم في الدنيا والآخرة .ويمارس دوره السياسي في المجتمع بشكل سليم .

السياسة والبيت المسلم المعاصر

يجد المتأمل لحالة البيت المسلم المعاصر صورة مصغرة لكثير من المجتمعات المسلمة المعاصرة ,فالقهر والضرب والشتم والاستبداد والظلم ,وقوامة المرأة على

الرجل)إسناد الأمر إلى غير أهله , (والصراع بين الأجيال بدلاً من التعاون ,وغير ذلك كثير .حتى أنه يمكننا القول بأن البيت هو المسؤول الأول عن تخلف المسلمين المعاصرين في السياسة .

والأطفال الذين ينشأون في مثل هذه البيوت لبنات ملائمة لمجتمع مقهور وذليل , ينقاد لأعدائه ,ويستنسر فيه البغاث ,وتكثر فيه المجازر والمعتقلات .إذ يرى الأطفال والدهم يضرب أمهم ويشتمها ,فتترك البيت وتذهب إلى أجدادهم ,ويذوق الأطفال ألم ذلك التمزق في ولائهم بين الأم والأب ,حتى يصلوا أخيراً إلى مرحلة)انعدام الولاء , (ثم اللامبالاة ,كما هي حال ملايين الشباب المعاصر في العالم الإسلامي .ويرى الأطفال أمهم تكذب على أبيهم ,فتسبه في غيابه ,ثم تداهن له في حضوره ,فينشأ الأطفال على النفاق والخبث والمكر منذ الصغر .هذه غيض من فيض من مآسي البيت المسلم المعاصر ,ونسأل الله العلي القدير أن يبدل الحال إلى أفضل إنه على كل شيء قدير .

دور البيت المسلم في التربية السياسية

-1إقامة العدل في البيت المسلم

الأسرة مجتمع صغير ,الأب فيها يمثل الدولة ,والأم والأولاد رعايا لها ,وعلى الأب أن يؤكد العدل في تعامله مع رعاياه ,ليزرع حب العدل وكره الظلم عندهم ,ومع أن تعدد الزوجات مشروع في المجتمع المسلم ,مع ذلك فقد قيده الشارع الحكيم بالعدل , ووجه الرجل الذي لا يستطيع أن يعدل بين زوجاته ؛ أن يكتفي بواحدة ,كي لا يقع الظلم ,وظلم الزوجة يتعداها إلى أولادها .

فقد أخرج البخاري في صحيحه [2650]عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال :سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله ,ثم بدا له فوهبها لي ,فقالت :لا أرضى حتى تشهد النبي . ﷺفأخذ بيدي وأنا غلام فأتى النبي ﷺفقال :إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا .قال) :**ألك ولد سواه ؟ قال نعم ,قال فأراه قال :لا تشهدني على جور** , (وفي رواية مسلم : [1623]قال) :**أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ قال :لا ,فقال رسول الله ﷺفأرجعه** (وفي رواية **...**) :**اتقوا الله واعدلوا في أولادكم** . [0] (

وعندما يعتاد الإنسان على العدل منذ الصغر لا يطيق الظلم في الكبر ,كما رفض ابن القبطي أن يضربه ابن عمرو)والي مصر , (لأنه نشأ في مجتمع يعدل بين أفراده حتى صار الظلم نشازاً ممقوتاً .وعندما يسود العدل في البيت تنشأ الأخوة بين أفراده بدلاً من التباغض والتحاسد ,وفي قصة يوسف مثلاً واضحاً ,إذ حقد عليه أخوته لما رأوا ميل أبيه له أكثر منهم .()

أما البيت الذي تفضل فيه زوجة على أخرى ,وهؤلاء أبناء القديمة ,وأولئك أبناء الجديدة!!؟ ويرى الأولاد أباهم يفضل إخوانهم عليهم ,وتزرع أمهم الحقد على أبيهم في قلوبهم الصغيرة ...مثل هذا البيت يقدم أفراداً أذلاء لمجتمع مقهور خاضع ,اعتاد على الظلم والقهر منذ الصغر .

-2تنمية روح العمل الجماعي

البيت إمارة ,أميره الأب ,ورعاياه الأم والأولاد ,فالطفل الذي يرى أمه وإخوانه وأخواته يطيعون والدهم تنمو لديه فضيلة الطاعة ,طاعة الوالد ,ثم ولي الأمر . والطاعة عنصر أساس للعمل الجماعي ,فقد أخرج الدارمي [79 / 1]موقوفاً عن عمر رضي الله عنه قال ...) :**إنه لا إسلام بلا جماعة ,ولا جماعة بلا إمارة ,ولا إمارة بلا طاعة** , (..كما تكون الطاعة للأم ,وللأخ الأكبر ,حتى يترسخ سلوك الطاعة .

وقوامة الرجل في البيت رمز لإسناد الأمر إلى أهله في المجتمع المسلم ,كما أن الأب قدوة لأطفاله في طاعته لأوامر ولي الأمر ,ومنها الأنظمة المدنية كالمرور والبلدية والوظيفة ...ويلقن الأب أطفاله أنه يفعل ذلك طاعة لولي الأمر ,لأن الله أمر المسلمين بطاعته .

-3تنمية الشورى في البيت المسلم

الشورى صفة أساسة من صفات المسلم ,لا يستقيم أمره بدونها ,والشورى هي) : التعاون في تبادل الرأي ومداولته ,في أمر من أمور المؤمن ,أو الجماعة المؤمنة (... ,()وللأب الأثر الأكبر في تنشئة الأطفال على الشورى ,فالأب المسلم يكثر من مشاورة الأم والأولاد ,ولو بقصد التربية فقط في عدة أمور ,منها على سبيل المثال :

-1أين تقضي الأسرة إجازتها ؟ فيعرض كل فرد رأيه مع حججه وبراهينه ,ثم تصوت الأسرة ,بعد أن يشرح الأب أو الأم الرأي الأصوب عندهما ,ويتخذ القرار بالإجماع أو الأغلبية ,ويدرب الوالدان الأقلية المعارضة أن تنشط لتنفيذ قرار الأكثرية .

-2قد تبدل الأسرة مسكنها ,وبعد البحث يجد الأب عدة خيارات ,فيعرضها على الأسرة في جلسة الدرس اليومي ,بعد أن يبين ميزات هذه الخيارات ,ويتخذ القرار على أحدها .

-3قد تبدل الأسرة شيئاً من أثاثها)السيارة ,الغسالة ,الثلاجة (...وبعد أن يبحث الأب عن الخيارات الممكنة ,يعرضها كذلك على أفراد الأسرة مجتمعين لاتخاذ القرار .

-4وتشاور الأم أولادها وبناتها خاصة في ترتيب البيت وتنسيقه وتجميله ,وتجعل بناتها يسهمن في ذلك بالقرار والتنفيذ .

والبيت المسلم المثالي فيه جلسة أسبوعية دورية تعرض فيها أمور الأسرة الطارئة للدراسة والمناقشة والحوار ,ثم يتخذ القرار المناسب وينفذ .وربما تعرض ميزانية الأسرة ,ومشاريعها والتزاماتها ,والمكافآت والعقوبات داخل الأسرة ,وتسير الجلسة بشكل منظم حيث يدير الأب الجلسة وتتولى الأم أمانة السر فتكتب القرارات وتتابع تنفيذها ,ويعرض الأولاد مقترحاتهم مكتوبة لتقرأ في الجلسة وتناقش .

إن بيتاً مسلماً كهذا البيت سوف يقدم لبنات متينة لمجتمع إسلامي ,أعضاء رضعوا العمل الجماعي منذ الصغر ,وتدربوا على الشورى والتعاون على البر والتقوى .

-4تنمية التعاون في البيت المسلم

التعاون صفة أساسة للفرد المسلم ,والجماعة المسلمة ,والمجتمع المسلم ,وبدونه لا تقوم الحياة الاجتماعية ,والتعاون ضروري لكل وحدة اجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد ...إلخ .

وقد تراجعت هذه الصفة الضرورية في حياة المسلمين المعاصرين ,بسبب تقليدهم للغرب ,الذي يجعل الفرد أنانياً لا يفكر إلا في المصلحة الشخصية له ,حتى بدأت تظهر ملامح التفكك الاجتماعي بين الأقارب وربما الأشقاء في المدن الكبيرة ,فلا يعرف الشقيق عن شقيقه شيئاً إلا في المناسبات ,وهذا مخالف لروح الإسلام الذي جعل صلة

الرحم تزيد في العمر ,والذي يقول رسوله) : ﷺ**مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** . 0 (

والإنسان مدني بالطبع ,ولا تقوم حياة مدنية سليمة بدون التعاون ,ويدرب البيت المسلم أطفاله الصغار على التعاون ,لأن البيت مجتمع مصغر ,وهذه بعض الأمثلة :

-1اللعب حاجة أساسة للطفل ,واللعب الجماعي يلبي عدة حاجات جسدية ونفسية وعقلية واجتماعية ,وهو تدريب مبكر للحياة الاجتماعية ,لذا يوفر الوالدان مكان اللعب وأدواته وزملاءه ,فيبدأ اللعب فردياً ,ثم يتوسع ليشمل الأخوة والأخوات في الأسرة الواحدة ,ثم يتوسع ليشمل الأقران الأقارب ,ثم الأقران الجيران .وفي اللعب لا بد أن يتنازل كل فرد عن جزء من أنانيته لصالح الجماعة ,ليقوم اللعب الجماعي ,ولابد من تعاون أفراد الفريق الواحد ,عندما يتنافسون مع الفريق الآخر .

-2في البيت مستويات علمية مختلفة ,من طفل ما قبل المدرسة إلى طالب الجامعة , والأب الحصيف يكلف كل ولد أو بنت في المستوى الأعلى أن يتعاون مع المستوى الأدنى ,وهكذا فكل ولد يعطي عندما يعلم الأدنى منه ,ويأخذ عندما يتلقى ممن هو أعلى منه . 0

والتدرب على الأخذ والعطاء منذ الصغر أمر في غاية الأهمية لمجتمعاتنا المسلمة المعاصرة .

-3تعاون الأم زوجها في بعض أعماله التي يحضرها معه إلى البيت ,كما يعاون الأب زوجته في بعض أعمال المنزل ,وتعاون الأسرة جيرانها ,وأقاربها ,وتحث الأسرة أطفالها على معاونة الجيران والأقارب ,وتشجعهم على ذلك ,وعندما يشب الأطفال على ذلك ينغرس عندهم التعاون .

-5تنمية الإهتمام بالمسلمين

ومن صفات المسلم الضرورية ولاؤه للمسلمين ,ومحبتهم ,والتعرف على أحوالهم لمساعدتهم ,وللتعاون معهم ضد الكافرين ,وهذه بعض الأمثلة لتنمية هذا الإهتمام في البيت المسلم:

-1لابد للبيت المسلم من مجلة إسلامية أسبوعية أو شهرية على الأقل ,يقرأ فيها أخبار المسلمين وأحوالهم ,فيشاركهم أفراحهم وأتراحهم بوجدانه على الأقل . ()

ويتداول أفراد الأسرة هذه المجلة ,وقد يقرأ أحد الكبار في الأسرة بعض موضوعاتها في الدرس اليومي للأسرة .ثم يشرح الأب بلغة مبسطة ليتعرف الأطفال على مشكلات المسلمين ,وقد يتوجه أفراد الأسرة إلى الله عز وجل بالدعاء ,كي ينصر هؤلاء المسلمين ,أو يجمع أفراد الأسرة بعض التبرعات لإرسالها إليهم ...

-2دراسة جغرافية لقطر إسلامي ,تتم من خلال الدرس اليومي للأسرة ,وخاصة لتلك الأقطار التي تلفت نظر العالم كأفغانستان والصومال)اليوم (وغيرها .والتعرف على عدد المسلمين وأحوالهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية ، والتعرف على مكائد أعدائهم وطرق الوقاية منها .

-3تقوم الأسرة برحلات إلى بلاد المسلمين ، للتعرف عليها ، بدلاً من رحلاتها إلى بلاد الكفار ، وكثير من بلاد المسلمين جميلة ، وطقسها بارد في الصيف ، مثل تركيا ، وسوريا ، وشمال العراق ، وشمال إفريقيا ، ودول آسيا المسلمة ، ومنطقة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية كالباحة وأبها وغيرها .

وبعد فهذه مقترحات موجزة للبيت المسلم ، لعلها تساعده في تربية أولاده تربية إسلامية شاملة ، نسأل الله أن تكون سبباً في وعي المسلمين ، وتعارفهم وتعاونهم حتى يصيروا كالبنيان المرصوص بإذن الله . ()

الفصل الخامس

التربيـة الاقتصـادية

تمهيد

من المفاهيم الشائعة الخاطئة أن الاقتصاد هو التقتير والبخل ، وهذا هو المفهوم الجاهلي للاقتصاد ,لأن الفيلسوف الإنكليزي)آدم سمث (وهو أبو الفكر الاقتصادي المادي بشقيه الـرأسمالي والشيـوعي ؛ يرى أن الحاجات أكثر من الثروات الموجودة . ()

لذلك يجب أن نقتر)نقتصد (كي نشبع هذه الحاجات الكثيرة بثروات قليلة .وهذا غير صحيح .

أما الاقتصاد في الإسلام فهو الاعتدال في الإنفاق والمعيشة ,فعندما نرى مسرفاً نقول له :اقتصد في إنفاقك ,ونقصد أن يقلل منه ,وعندما نرى مقتراً)بخيلاً (نقول له :اقتصد ,ونعني أن يزيد إنفاقه ,وقد جاء في المعجم الوسيط :اقتصد في الأمر :توسط لم يفرط ولم يفرّط ,واقتصد في النفقة :لم يسرف ولم يقتر .وميزان ذلك أن يدخر معظم الناس جزءاً من دخلهم مهما كان قليلاً ,وأن يتصدق بجزءٍ أيضاً ولو كان قليلاً ,وهكذا يكون الاعتدال في الإنفاق ,عندما توزع الأسرة دخلها بين حاضرها وغدها القريب وآخرتها ,أما التعود على إنفاق الدخل كله مهما كان كبيراً فهذا إسراف ,ينبغي أن لا يكون في الأسرة المسلمة .

وأدى الفهم الخـاطئ لكلمة اقتصاد بأنها البخل والتقتير إلى ميل الناس إلى الإسراف والتفاخر فيه ,حتى لا يقال عنهم بخلاء ,فنبت حب الدنيا في قلوب الناس ,وقذف الله في قلوبهم الوهن :حب الدنيا وكراهية الموت .وترى كثيراً من الأسر تنشئ أولادها على الإسراف وتتباهى في ذلك ,وتتسابق إلى مزيد من الإفراط في النفقة .علماً أن صفة البخل وصفة الإسراف صفتان مذمومتان ,ومسرف تسيء إلى السمعة الاجتماعية تماماً مثل بخيل .

إن الله لا يحب المسرفين

ولا أدري كيف نسي هؤلاء قوله عز وجل ﴿ :**يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد , وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**] ﴾الأعراف [31 :ولم يرد ذكر الإسراف في كتاب الله عز وجل إلا في مواضع الذم .فكم من المسلمين اليوم لا يسرف في الطعام !!؟ ولولا ذلك لأغلقت عيادات الأطباء .لأن كثيراً من أمراض اليوم سببها التخمة والإفراط في الطعام والشراب والتدخين وغير ذلك .وكم منهم يسرف في الثياب , والسكن والسيارات ...إلخ .

لذلك ينبغي للبيت المسلم أن ينشئ أولاده على الإقتصاد)الاعتدال (في النفقة , ويبعدهم عن البخل والإسراف .وأفضل الوسائل لذلك القدوة الحسنة من الوالدين وسائر الأخوة والأخوات .

الترف باب الهلاك

قال تعالى في كتابه الحكيم ﴿ :**وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ,في سموم وحميمٍ وظل من يحموم ,لا بارد ولا كريم ,إنهم كانوا قبل ذلك مترفين**] ﴾ **...**الواقعة 45-41 : [ولم يرد الترف في القرآن الكريم إلا في موضع الذم ,لذلك ليحذر البيت المسلم من تعود أولاده على الترف ,وكماليات العيش ,التي تصبح ضروريات بسبب العادة , كالتعود على الشاي ,أو القهوة حتى تصبح من الضروريات ,لا يمكن الإستغناء عنها .

وعند دراسة التاريخ نجد أن شيوع الترف في المجتمع بداية الانهيار والسقوط لذلك المجتمع .ومن المؤسف حقاً أن نصف ما يحتاجه المسلمون المعاصرون في حياتهم عبارة عن كماليات ,اعتادوها بسبب الترف ,فالمسلمون المعاصرون استهلاكيون جداً , هكذا وجههم إعلام اليهود العالمي ,الذي يروج التبغ والخمور من المحرمات ,ناهيك عن المباحات التي جعلها من ضروريات العيش كالمشروبات الغازية ,والعصائر , والأدوات الكهربائية الكثيرة ,والأزياء المتغيرة من الثياب ,حتى أن بعضهن يرمين ثياباً قبل استخدامها ؛ لأن)موضتها (انتهت ,وأدوات التجميل والزينة ...وغير ذلك كثير .ومما يدمي القلوب المؤمنة أن هذه الأموال الطائلة التي يرميها المسلمون المسرفون ثمناً لهذه الكماليات)الموضات ,أدوات الزينة (...معظمها أو كلها يذهب إلى جيوب اليهود فيوظفونها في قتل المسلمين وتدميرهم .

وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه ؟

عن أبي برزة الأسلمي ﷺأن النبي ﷺقال) :**لا تزول قدما عبد يوم القيامة ,حتى يسأل عن أربع :عن عمره فيما أفناه ,وعن علمه ما عمل به ,وعن ماله من أين اكتسبه , وفيم أنفقه ,وعن جسمه فيما أبلاه** . [0] (فالنعود الأطفال على تحمل المسؤولية في المال , في اكتسابه وانفاقه ,ونعودهم على اعتبار المال مال الله ,والإنسان مستخلف فيه ,ينفق

منه كماحدد صاحبه الأصلي ,ولا يخالفه ,فلاينفقه في حرام فيبذره ,ولا يسرف في إنفاقه ,ولايبخل فيحبسه عن نفسه وغيره .

النقود والطفل المسلم

من أخطاء كثير من الآباء والأمهات تنشئة أطفالهم على محبة النقود ,واكتسابها بطرق هينة ,دون كد وعناء ,حتى إذا كبروا لم يعرفوا قيمة النقود ,فيسرفون أو يبذرون ,وإذا شحت نقودهم سعوا إلى اكتسابها من حلال أو حرام .فقد اعتاد كثير الآباء والأمهات على منح الطفل نقوداً على النحو التالي :

-1مصروف يومي للطفل ,يطلبه إذا تأخر عنه وكأنه حق طبيعي له .

-2ترضية له كلما غضب ,فيشتري الأب أو الأم رضاه بالدراهم .

-3هدية من أقاربه كلما شاهدوه في بيته ,أو زارهم إلى بيتهم .

-4منحة العيد يأخذها من والديه ,وأقاربه ,وأحياناً من كل كبير يدخل إلى بيتهم . وبعض الأطفال يلحقون الكبار في الشوارع يطلبون منهم منحة العيد .

ومعظم هذه النقود يشتري بها الأطفال المثلجات)آيس كريم (وغالباً ما تسبب له إلتهابات الحلق واللوزتين ,أو الحلوى والأطعمة من الباعة المتجولين ,أو المفرقعات , مما تسبب له الضرر في جسده , 0ولكن الضرر النفسي والخلقي أخطر من ذلك ,ومن هذه الأخطار :

-1يعتـاد الطفل على اكتساب النقود بسهولة ,بدون كد وعناء ,ومن طبيعة النفس البشرية أن تتخلى بسهولة عن كل ما كسبته بسهولة ,والعكس صحيح ,لذلك ينفقها الطفل في غير فائدة وبسرعة .فيعتاد الطفل على الإسراف من نعومة أظفاره . وينفق كل ما يكسبه بدون ادخار .

-2ينظر الطفل منذ الصغر إلى المال كوسيلة محترمة ، تجعل الطفل يحترم ويحب من يدفع له ، وتجعله يرضى إذا دفع له ، فيعتاد على بيع ذمته منذ الصغر .

عندما يصبح الطفل صبياً ، وتقل مصادر تمويله لسبب ما ، وقد اعتاد على الإسراف ؛ قد يلجأ إلى السرقة من والديه ومن إخوانه وزملائه لذلك فإن الأمر جد

خطير ، وينبغي على الوالدين المسلمين أن يتصرفا بحكمة ودراية في موضوع الطفل والنقود ، قبل إفساد ذمة الأولاد بهذه الفوضى .وهذه بعض نصائح للبيت المسلم :

1- لا تدفع نقوداً للطفل بدون سبب ، ابحث عن سبب كلما أردت أن تعطيه نقوداً ، قل له :ثوبك نظيف لم توسخه وهذه مكافأة على ذلك ، أنت تنام باكراً وهذه مكافأة لذلك ، تعالى عد من (1)إلى (5)وخذ ريالاً ، ولا يعدم الوالدان الحصيفان أسباباً كثيرة يدفعان من أجلها نقوداً للطفل ، وبعد دخول المدرسة تكثر هذه الأسباب ، فنظافة دفاتره وكتبه ، وملاحظات المدرس المدونة على دفاتره ، وتقديراته الشهرية ، وحفظه لسور القرآن الكريم ، محافظته على الصلاة ، ذهابه إلى المسجد ، احترامه للكبير ، عطفه على الصغير ، وقد نطلب منه أن يعلم أخاه الصغير بعضاً مما يعلمه هو وندفع له أجراً على ذلك ...إلخ ، والهدف أن نزرع في ضمير الطفل أن النقود لا تأتي بدون الاجتهاد والسعي من أجل الحصول عليها .

2- يقدم الوالدان منحة في العيدين ، كرمز لمحبتهم للطفل ، ولإدخال الفرحة على قلبه ، ولا مانع من أن يقدم الكبار مثل هذه المنح لأقاربهم من الصغار ، أو أبناء زملائهم ، على أن لا تتجاوز الحد وتصل إلى الإسراف ، فتصير عبئاً على الكبار . ()

3- عود طفلك منذ الصغر على الادخار ، وأحضر له حصالة نقود ، يضع فيها بعض ما يستلمه مهما كان قليلاً ، أما أن يتعود الطفل على إنفاق كل ما يستلمه فهذا أسلوب خطير يصل به عند الرشد إلى الإسراف ، وبعد مدة من التوفير في الحصالة ، نفتحها أمام الطفل ونكافئه فنزيد له المبلغ المتوفر ليشتري لعبة مفيدة له . ()

4- في المدرسة المتوسطة ادفع لولدك مكافآت تكفي لشراء ملابسه وأدواته المدرسية ومصروفاته كلها ، ماعدا سكنه وطعامه وشرابه ، بعد إفهامه أنه مسؤول عن شراء تلك الحاجات من أمواله الخاصة ، بعد التشاور مع والديه .وفي ذلك تنمية الشعور بالمسؤولية وحرية الإرادة ، واتخاذ القرار ، وتنمية الثقة بالنفس ، ونمو الذات والشخصية .

-5خلال المدرسة الثانوية نستمر على السياسة السابقة ، مع زيادة المكافآت ، بالإضافة إلى إيجاد عمل إضافي بسيط داخل الأسرة أو خارجها يكسب منه الشاب دخلاً في أيام العطل المدرسية .

-6منذ نهاية المرحلة الابتدائية وخلال المتوسطة والثانوية نطالب الأولاد والبنات ، بكتابة الميزانية الشخصية لكل منهم ، فيسجل الواردات والمصروفات ، وبذلك يتدرب على فهم حديث رسول الله ﷺبشكل عملي ، ويعرف من أين اكتسب هذا المال وأين أنفقه ، ويراجع الوالدان هذه الميزانية ، ويكافئانه أو يعاقبانه عليها .

-7عود أطفالك منذ الصغر على الإنفاق في سبيل الله عز وجل ، كدفع جزء من مالهم صدقات للفقراء في المناسبات ومنها الأعياد ، وإذا وصلت مدخراتهم إلى نصاب الزكاة فيجب أن يعلم الطفل ويؤمر بدفع الزكاة من ماله ، كما يشجع الطفل على الإنفاق في المشاريع الخيرية والجهاد في سبيل الله ، بعد أن يبين له مضاعفة الأجر والثواب في الآخرة .

والخلاصة :نهدف من ذلك تربية جيل يفهم أنه مستخلف في مال الله عز وجل ، وأن الله سيسأله عنه ، عندئذ نصل إلى مجتمع مسلم يعرف كيف ينفق المال ، وأين ينفقه ، ومتى يتخلى عنه ، ومتى يدخره .

القدوة الاقتصادية الحسنة في البيت المسلم

والقدوة الحسنة أفضل الطرق العملية والمجدية لتعويد الأطفال على الاقتصاد ، فعندما يرى الأولاد والديهم معتدلين في الإنفاق ، فإنهم يشبون على ذلك ، ويتشربون السلوك الإسلامي الصحيح في المعيشة ، أما إذا رأوا البخل سائداً فينشأون عليه ، كما لو عاشوا في بيت مسرف فإنهم يعتادون على الإسراف منذ الصغر .فليتق الوالدان الله في تربية أولادهم ، وليضبطوا سلوكهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويكبحوا شهواتهم ويقاوموا ضغوط المجتمع التي تدفع غالباً نحو الإسراف ، ولتنتبه الأم المسلمة إلى أن سلوكها في شراء الثياب وأدوات الزينة سينغرس عند بناتها ، ويطبعهن مدى الحياة .

الفصل السادس

التربيــة العسكريــة في البيت المسلم

تمهيد

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ :**كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم** ﴾البقرة [216 :، ولا يخفى على عاقل حال المسلمين اليوم من الضعف والهوان والذل ، وطمع أعدائهم بهم ، واغتصاب أرضهم ومسجدهم الأقصى ، ويُذبح يومياً مئات المسلمين ، ولا يُخرج المسلمين من هذا الذل والهوان إلا عودتهم إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وعندئذ تعلو راية الجهاد ضد الكافرين أعداء الله ورسوله والمؤمنين .ولا بد من الإعداد للجهاد ، وإعداد الرجال مقدم على إعداد العتاد ، وإعداد الرجال يبدأ منذ الصغر ، من البيت ، والبيت المسلم مطالب اليوم بهذا الإعداد فكيف يكون ذلك ؟

الإعداد الروحي للجهاد

وذلك بصقل روح الولد وربطها بخالقها عز وجل ، وتوثيق الصلة به ، لترغب هذه الروح بما عند الله ، فتسرع إلى الله عز وجل ﴿**وعجلت إليك ربي لترضى** ﴾طه [84 :، ووسيلة ذلك المواظبة على العبادات من صلاة وصوم وتلاوة القرآن والزكاة والحج والذكر ، ودراسة حياة الشهداء وجعلهم مثلاً يقتدى به .

الإعداد الفكري للجهاد

عندما نعرّف الأولاد بماضي المسلمين وحاضرهم ، ليعرفوا الهوة الواسعة بينهما ، كيف كانوا زمن الخلفاء الراشدين ، والأمويين والعباسيين . [0]وكيف صاروا اليوم كالقصعة تتسابق إليها أيدي الكفار لتأكل منها ، ويتحقق ذلك بدراسة سيرة رسول الله ﷺ دراسة دورية ، ودراسة كتاب شهداء الإسلام في عهد النبوة ، وحياة الصحابة ، والفتوح المسلمة ، وتعميق الإيمان بقضاء الله وقدره .

ومن هذا الإعداد الفكري أن يحفظ الأولاد أناشيد الجهاد الكثيرة في يومنا هذا ومنها على سبيل المثال :

لا تقولوا لقد فقدنا الشهيدا مذ طواه الثرى وحيداً فريداً

أنا مامت فالملائك حولي عند ربي بعثت خلقاً جديداً

أخي إن نمت نلق أحبابنا فروضات ربي أعدت لنا

وأطيارها رفرفت حولنا فطوبى لنا في ديار الخلود

هيا هيا إخوة الإيمان هيا في سبيل الله ماأحلى المنية

ليس للإسلام إلا فتية باعت الأرواح رباً أزلياً

نحن جند الله أشبال الفدا إن دعانا الحق لبينا الندا

ضمنا الإسلام إخواناً جميعاً فدحرنا الكفر والفسق الوضيعا

الإعداد النفسي للجهاد

الجهاد يتطلب بذل الجهد وتحمل المشقة ، ولابد من تدريب الأطفال منذ الصغر على الصبر والخشونة في العيش لأجل ذلك ، ومن هذه الوسائل :

1- الاعتدال في المأكل والمشرب واللباس والنوم ، وندربهم في دورات على الخشونة ، في هذه الحاجات ، حتى لا تكون أرواحهم أسيرة لشهواتهم .ولا نعودهم على مشروبات محددة ، ونمنعهم من النوم نهاراً فيما عدا القيلولة ، ونعودهم على الاستيقاظ المبكر ، ونجبرهم على النوم المبكر ، ولا نقدم لهم الفرش اللينة ، ولا نعودهم على فراش معين ومكان محدد للنوم ووسادة معينة ؛ حتى لا يصير الطفل أسيراً لعادة معينة .

-2تنمية فضيلة الصبر عند الأطفال بما يلي :

أ -تعويدهم على الصوم منذ الصغر ، ويتدرج الطفل في الصوم ، فيصوم نصف النهار في الخامسة والسادسة ، ثم ثلاثة أرباع النهار ، حتى يطيق الصبي صوم نهار كامل .والصوم نصف الصبر .

ب -تعويدهم على إحياء الليالي ، كأن نوقظهم قبل الفجر للتهجد ، ثم نوقظهم في منتصف الليل ، ثم ندربهم على صلاة القيام في رمضان ، ونوقظهم على السحور ، حتى نمكنهم من الانتصار على شهوة النوم .

ج -إرسالهم إلى المراكز والمخيمات الإسلامية بعد الثامنة ، للتدريب تحت إشراف دعاة ورعين ومؤهلين .

الإعداد الجسدي للجهاد

قال تعالى ﴿ :**وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة**] ﴾**...**الأنفال [60 :، وروي عن رسول الله ﷺأنه قال) :**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير**] (**...**مسلم [2664 :، والقوة الجسدية من أنواع القوة ، وتنمى عند الأطفال بما يلي :

-1الاعتدال في المأكل والمشرب والنوم .

-2ممارسة الرياضة البدنية باعتدال ، كالتمارين السويدية في البيت ، وألعاب الكرات في المدرسة ، والتدرب على السباحة والرماية وركوب الخيل ، ومن ركوب الخيل قيادة الدراجات بأنواعها والسيارات بأنواعها .

-3إرسال الأولاد إلى المراكز والمخيمات الإسلامية للتدرب على السباحة ، والجري ، والمشي مسافات طويلة نهاراً وليلاً ، وتسلق الجبال ورياضة الحواجز والقفز .

التدرب على الجهاد بالمال

كلما طلب الله الجهاد من المسلمين ، طلب الجهاد بالمال قبل الجهاد بالنفس ، لسببين :الأول أن الجهاد لا يقوم بلا مال ، والثاني أن من لا يجود بماله لا يجود بنفسه ، فالجهاد بالمال خطوة في طريق الجهاد بالنفس ، والله أعلم .لذا يجب أن نعود أطفالنا على الاقتصاد في المال ، وعدم الإسراف فيه ، ونعودهم على الادخار ، ثم الإنفاق في

سبيل الله ، ونؤكد لهم أن هذا القدر الذي تبرعوا به سيضاعفه الله أكثر من سبمعمائة ضعف في الجنة إن شاء الله .

ومن الملاحظ أن أولئك المسرفين الذين يرمون أموالهم من أجل تغير)الموضات (فتذهب إلى خزائن اليهود ، يبخلون عندما يدعون إلى الإنفاق في سبيل الله عز وجل ، في الجهاد أو المشاريع الخيرية .لذلك فإن محاربة الإسراف في المجتمع ، دعوة مشجعة على الإنفاق في سبيل الله عز وجل ، إذ أننا نريد أن نحفظ أموال الأمة من أن تصل إلى صناديق العدو ، ونوفرها للإنفاق في سبيل الله عز وجل .

الفصل السابع

الطفل والمــدرسـة

تمهيد

المدرسـة هي المؤسسة التربوية التي أعدها المجتمع لتربي الأجيال وتعدهم للحياة في المجتمع ، وهي المؤسسة التي يقضي فيها الطفل وقتاً طويلاً من عمره ، وتأتي بعد البيت من حيث هذا الوقت ^{0}، وهي مؤسسة اجتماعية متخصصة في التربية فقط .

وتواجه المدرسة أزمات معاصرة ، عندما صارت الدولة تقوم بعبء التعليم كاملاً وصارت المدرسة تابعة للدولة ، بل للحزب الحاكم ، يطرد المدرسين المخالفين له ، ويحشر أنصاره في الإدارات التربوية ، وتفرض السفور على البنات في بلاد المسلمين ، كما تفرض الاختلاط بين الذكور والإناث وتشجع عليه مما أضعف مكانة المدرسة التربوية ، فعجزت عن القيام بمهمتها على الوجه الأفضل ، كما أعاق المدرسة الأعداد المتزايدة من الطلاب ، وعجز الحكومات عن الإنفاق اللازم على المدرسة ، وثمة سبب آخر وهو تحول المدرس من رسول إلى حرفي ، ينتظر آخر الشهر ليستلم مرتبه وكله سخط لأن دخله أقل من دخل التجار والمهندسين والأطباء ..إلخ ، مما فتح الباب أمام قيام المدارس الخاصة ، ومعظمها تهدف إلى الربح ، وبعضها تنصيري تموله منظمة

الكنائس العالمية ، وتهدف إلى إخراج أبناء المسلمين من دينهم إلى العلمانية ، وقليل منها تهدف إلى أهداف نبيلة تصل إلى جزء منها .

لذلك كله فإن كثيراً من المدارس –اليوم –تهدم أو تحاول أن تهدم ما بناه البيت المسلم ، لذا فإن المسؤولية عظيمة والقضية خطيرة ، والحل يكمن في أن تقيم الجمعيات الخيرية الإسلامية مدارس خيرية تهدف إلى بناء الجيل المسلم وتتابع ما بناه البيت المسلم .

السن الأفضل لدخول المدرسة

يحرص كثير من الآباء على إدخال أطفالهم إلى المدرسة قبل السن القانوني وهو إتمام السادسة ، وهذا التعجل مخالف للتربية ويعود بالضرر على الولد ، ولا يظهر هذا في السنوات الثلاث الأولى ، وإنما يظهر منذ الصف الرابع ، ويستمر حتى نهاية المرحلة الثانوية ، فالنضج ضروري للتعلم ، وهو أحد شروطه الأساسية ، والأساس في ذلك هو العمر العقلي ، ولكن عجزنا عن قياس ذكاء الطفل ، نفترض أن تمام السادسة كافية لبداية دخول المدرسة ، أما في الحقيقة فإن الأذكياء يمكن دخولهم قبل ذلك ، والمتخلفين يفضل دخولهم في تمام السابعة .

إعداد الطفل للمدرسة

1- يرسل الطفل إلى الروضة إن أمكن ، أو يزور مدرسة أخيه أكثر من مرة ، ليعرف ما معنى المدرسة ، ويحضر مع والده ، أو تحضر مع أمها إلى المدرسة عدة مرات قبل إتمام السادسة .
2- التحدث عن الألعاب والهدايا في المدرسة أمام الأطفال ، وعدم التحدث عن عصا المدرس إن وجدت .
3- على المدارس الابتدائية إعداد برامج سنوية في الفصل الدراسي الثاني ، على شكل حفلات تدعو إليها طلاب الصف الأول للعام القادم ، وتوزع عليهم الحلوى والهدايا .

انتقاء المدرسة

عندما يتمكن البيت المسلم من اختيار مدرسة مناسبة لأولاده فعليه أن يبحث عنها كما يلي:

-1إن وجدت مدرسة أسست لبناء جيل مسلم ، ودعمت هدفها هذا بمدرسين من الدعاة المخلصين لله ، فلا ترض عنها بديلاً ، مهما كلفت أقساطها –إلا أن تعجز –فهذه هي الحل الإسلامي لمشكلة المدرسة .

-2إن لم يتوفر ذلك ، ابحث عن مدرسة حكومية فيها مدرسون دعاة ، فالمدرسة عبارة عن جدران ، والمدرسون هم المدرسة ، مهما كانت بعيدة عن البيت .

-3وعندما لا تتوافر ابحث عن مدرسة لا يوجد فيها مدرسون مخربون ، يهدمون عقول الطلاب ودينهم .

-4إياك والمدارس المختلطة ، فالاختلاط رأس الشرور ، حتى في المرحلة الابتدائية . ()

-5احذر من المدارس التنصيرية ، التي تبث سمومها باسم مدارس اللغات ، والتفوق في المواد العلمية)فيزياء وكيمياء (...، فهذه لم تؤسس إلا من أجل إخراج ذراري المسلمين من الإسلام إلى العلمانية .

دخول المدرسة

الأسبوع التمهيدي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي : ()

-1في اليوم الأول يحضر الأطفال مع آبائهم ، والبنات مع أمهاتهن ، إلى المدرسة ، لمدة ساعة أو ساعتين ، حيث توزع الحلوى والهدايا .

-2في اليوم الثاني يحضر معهم الآباء لمدة ثلاث ساعات يتعرفون على المدرسة ومرافقها .

-3في اليوم الثالث يتركهم الآباء ثم يعودون إليهم بعد ثلاث ساعات .

-4في اليوم الأخير تقام حفلة ينشدون ما تعلموه خلال اليومين الماضيين ، ويتلون الفاتحة .

-5يكثر الوالدان من زيارة طفل الصف الأول في المدرسة خلال الشهر الأول ، ثم تتناقص هذه الزيارات إلى معدل زيارة شهرية واحدة في الصف الثاني .

-6يجب أن لا يغيب عن ذهن الوالدين أن البيت هو المسؤول الأول عن تربية الطفل ، وأن المدرسة ليست إلا مؤسسة مساعدة للبيت .

علاقة البيت والمدرسة

المدرسة مكملة للبيت ، والأب هو المسؤول الأول عن الطفل ، لذلك لابد أن توثق المدرسة صلتها بالبيت ، بواسطة المرشد الطلابي [0]، وإحدى مشكلات المسلمين اليوم أن المدرسة تهدم مابناه البيت ، والبيت يهدم مابنته المدرسة ، فيضيع الجيل بين معاول الهدامين .وعندما يتم التنسيق والتعاون فإن دور البيت في مساعدة المدرسة يتلخص فيما يلي :

-1يعود البيت الطفل الاهتمام بكتبه ودفاتره وتنظيم حقيبته يومياً .

-2يشرف البيت على واجبات التلميذ ، ويتأكد من حلها يومياً ، ولا يحلها الكبار للتلميذ ، وإنما يحثونه على بذل الجهد من أجل حلها .

-3يعود البيت التلميذ على النوم باكراً ، والاستيقاظ المبكر ، والوصول إلى المدرسة في الزمن المحدد ، ويتعهد بمواظبة التلميذ وعدم تأخره في الصباح ، أو غيابه عن المدرسة .

-4يزرع البيت في نفوس أبنائه احترام المعلم وطاعته ، ويقدم الآباء الهدايا للمدرسين تعبيراً عن هذا الاحترام أمام أبنائهم .

-5استجابة البيت لما تطلبه المدرسة)دفاتر ، أدوات ، زيارة للمدرسة ، اجتماع الآباء ، التوقيع على السجل اليومي ...إلخ . (

-6إذا لا حظ الأب هدماً في المدرسة فعليه :

أ -زيارة المدرسة وتقديم النصيحة سراً للشخص الهدام ، كي يعرف أن الآباء متابعون ومهتمون ، فيعدل عن تخريبه .

ب -إن لم يرعو ، يبعث له نصائح سراً مع زملائه من المدرسين .

ج -فإن لم تفلح يخبر الأب إدارة المدرسة ، فإن عجزت يخبر إدارة التعليم ، فإن عجزت يخبر وزارة المعارف ، ومن المعروف في العالم الإسلامي أن المسؤولين

الكبار لا يرضون بالهدم 0، ويقفون بحزم ضده .وعلى الآباء أن لا يكونوا سلبيين تجاه التخريب في المدرسة إن وجد .

د -لابد أن يوضح البيت لأولاده أغاليط المدرسين الهدامين ، ثم يعمل البيت على نقل أولاده إذا عجز عن إيقاف الهدم .

❁ ❁ ❁الفصل الثامن

أنشطـة البيت المسـلم

تعريف النشاط

يعمل الإنسان بطاقتين إحداهما نفسية والأخرى جسدية ، ويبدو أن الطاقة النفسية تنفذ قبل الجسدية ، وخاصة عند قليلي الصبر ، ومنهم الأطفال ، لذلك نلجأ إلى الأنشطة لامتصاص الطاقة الجسدية الفائضة ، واستكمال التربية والتعليم .فالنشاط سلوك يرغب فيه الإنسان ويقوم به تلقائياً بدون طاقة نفسية ، لأنه ينبع من ميول الإنسان وهواياته ورغباته .وبما أن البيت مؤسسة تربوية لذلك لابد أن تكون له أنشطة ليتمكن الأطفال من صرف طاقتهم والاستفادة منها تحت إشراف الوالدين .وقد أكدت التربية الحديثة هذا المبدأ ، ألا وهو تعليم الأطفال بواسطة اللعب ، لأنهم يحبونه ، ومن ثم لا يملون منه ، كما يملون من المحاضرة أو الدروس داخل حجرة الفصل ، وهذا عرض سريع لبعض أنشطة البيت المسلم التي يتعلم الأطفال من خلالها :

الـدرس اليـومي

بما أن الوالدين مسؤولان أمام الله عز وجل عن عقيدة الأطفال ، وتعليمهم العبادات وتعويدهم عليها ، لذلك لابد من متابعة يومية من الوالدين من خلال درس يومي تحضره الأسرة كلها ، تكون مدته من (30 – 15)دقيقة في أيام العمل والدراسة ، ومن – 30) (60دقيقة في أيام العطل .وهذه فقراته :

1-القرآن الكريم :تتلو الأسرة حزباً من كتاب الله يومياً ، تلاوة فردية بينما يسمع الباقون ، أو تلاوة جماعية بقصد الحفظ والتعليم .ويفضل أن تكون التلاوة مما حفظه

أفراد الأسرة كلهم ، كالأجزاء الخمسة الأخيرة مثلاً ، والكهف والأنفال والأحزاب ومريم والنور ..إلخ .ويمكن أن تكون هذه الفقرة تسميعاً لما يحفظ أفراد الأسرة .

2-الحديث الشريف :يقرأ أحدهم من محفوظاته حديثاً من الأربعين النووية ، أو من رياض الصالحين ، ويكرر الحديث من غيره ، أو يقرأ كل فرد حديثاً واحداً ، ويشرح أحدهم الكلمات الصعبة إن وجدت .

3-السيرة :يقرأ شيخ الدرس أو من يكلفه صفحة أو اثنتين من سيرة الرسول ﷺ .وكلما أنهت الأسرة كتاباً من كتب السيرة ، قرأت كتاباً غيره من كتبها ، وقد تكرر قراءة الكتاب بعد عام مثلاً .ومن الكتب المرشحة :سيرة ابن هشام ، فقه السيرة للغزالي ، هذا الحبيب يامحب لأبي بكر الجزائري ...وغيرها .

4-الفقه أو التوحيد بالتناوب :يقرأ أحدهم حكماً من أحكام الفقه أو التوحيد ، من أحد الكتب البسيطة ، وقد يطلب شيخ الدرس تطبيقاً عملياً من الأطفال الصغار لهذا الحكم .

5-تضاف أثناء العطل فقرة الأذكار وهي قراءة من كتاب النووي رحمه الله تعالى .كما تضاف فقرة جغرافية بلد إسلامي بهدف التعرف على العالم الإسلامي ، وقد يقرأ أحدهم فقرة أو مقالة من المجلة الأسبوعية التي تتابعها الأسرة .

والمهم المواظبة مهما كان الزمن قصيراً ، وعند انشغال الأب ,يستطيع افتتاح الدرس ثم ينصرف لتتابع الأم بدلاً منه ,وكذلك عندما يسافر تقوم الأم بالدرس اليومي , ولو سافرا معاً يكلفان الولد الأكبر بإقامته ,وعندما يستمر هذا الدرس أكثر من عشر سنوات يصبح تقليداً راسخاً من تقاليد الأسرة لا تستطيع التخلي عنه ,ولما يتزوج الأولاد أو البنات فإنهم يقلدونه في أسرهم الجديدة ,وقد صدق رسول الله ﷺالقائل) :**من سن سنة خير فاتبع عليها ,فله أجره ومثل أجور من اتبعه** . (**...**

إحياء الليل

إحياء الليل يدرب الأطفال على الصبر ,وتحمل المشاق ,ويمدهم بطاقة لتنفيذ المهام الصعبة ,ويمكن إحياء ليلة واحدة في العام ,أو ليلتين ,أو ثلاث ,أو أكثر بحسب همة الوالدين وسعة وقتهما لذلك ,وهذا برنامج مقترح :

-1تلاوة ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم ,الأول بعد صلاة العشاء ,والثاني بعد منتصف الليل ,والثالث قبل الفجر .
-2قراءة باب من رياض الصالحين .وتذاكر بعض الأحاديث النووية .
-3دراسة موقف كامل من السيرة النبوية مثل غزوة بدر أو الخندق .
-4عشاء خفيف قبل منتصف الليل ,مع شاي أو قهوة .
-5صلاة القيام جماعة أو فرادى .
-6أذكار فردية قبل صلاة الفجر ,وبعد تلاوة القرآن للمرة الثالثة .

ويمكن أن تنام الأسرة ساعة أو ساعتين على السجاد بدون فراش ,ويبقى من ينتظر لإيقاظهم كالأب أو الأم .كما يمكن أن يكون الإحياء جزئياً لبعض الليلة ,في أولها أو آخرها .

الصوم في البيت المسلم

في رمضان تصوّم الأسرة أطفال الخامسة والسادسة نصف النهار ,ثم تعطيهم وجبة طعام وشراب ,على انفراد ,ثم يمسكوا بقية يومهم ليشاركوا الأسرة في فرحة الإفطار وأذكاره وبهجته ,كما يوقظون للمشاركة في السحور ,كما يؤمر أطفال السابعة بالصوم –إن لم يكن النهار طويلاً وحاراً , -وفي العاشرة لابد أن يصوم الأولاد مهما كان النهار طويلاً أو حاراً .وقد قاس فقهاء المذهب الشافعي الصوم على الصلاة ,فقالوا :يؤمر به)الصبي (لسبع ويضرب عليه لعشر . ()

وفي صيام التطوع يرغب الأولاد في الصيام ويشاركون الأسرة في فرحته وبهجته كمامر معنا .

يوم الجمعة في البيت المسلم

ينام البيت المسلم مساء الخميس مبكراً كعادته ,ثم يستيقظ الجميع لصلاة التهجد والفجر في المسجد)بالنسبة للذكور (ثم تجلس الأسرة في البيت لتلاوة القرآن حتى بعد الشروق فيصلون الضحى ,ثم يتناولون الإفطار ,ثم يذكّر الأب أو الأم بآداب الجمعة أو يكلفان أحد الأولاد وهي:

الغسل ,تقليم الأظافر ,السواك ,الطيب ,لبس الثياب النظيفة ,التبكير إلى صلاة الجمعة ماشياً ,الإكثار من الصلاة على النبي , ﷺتلاوة سورة الكهف ,وفي عصر اليوم تقوم الأسرة بزيارات إلى الأقارب .

النـزهة عند البيت المسلم

النـزهة من أفضل أنواع الترويح عن البيت المسلم للأسباب التالية :

-1تغيير جو البيت وخاصة الشقق الحالية ,التي تحرم الأطفال من حقهم الطبيعي من الهواء وأشعة الشمس ,والعيش عدة ساعات في الهواء الطلق ,تحت أشعة الشمس الصافية .

-2توفير الفرصة للأطفال كي يجروا ويقفزوا لتنمو أجسادهم ,ونفوسهم .

-3رياضة الكبار كالمشي ,وألعاب الكرات .

-4تغيير أسلوب الطعام والشراب ,والجلوس المعتاد في البيت ,والتعود على البساطة والتقشف .

-5النـزهة والألعاب الخلوية أقوى منافس للتلفزيون عند الأطفال .

-6وقد تجمع زيارة أسرة مسلمة مع النـزهة ,حيث تتواعد أسرتان أو أكثر من الأسر المسلمة ,التي فيها أقران من الأولاد والبنات ,فتلتقي معاً في البر أو حديقة غير مكتظة ,فيجلس الآباء مع الأولاد ,والأمهات مع البنات ,وينفذ برنامج النـزهة كما سبق إعداده ,وهذه اللقاءات ضرورية من أجل إحاطة الأولاد بمجموعة صالحة من الرفاق . ()

الإعداد والتقييم للنـزهة :

يوزع الأب المهمات على أفراد الأسرة ,الكبار والصغار ,بعد التشاور واتخاذ القرار خلال لقاء الدرس اليومي ,ويتابع الوالدان الإشراف على التنفيذ فقط ,وبعد العودة لابد من تقييم النزهة ومعرفة الإيجابيات والسلبيات لأجل المرات القادمة .والمهم أن ينفذ الأولاد كل ما يمكنهم منها .

برنامج النـزهة :

-1الذهاب إلى المكان)حديقة غير مختلطة ,أو البر ,أو الشاطئ البعيد عن الناس , (مع أذكار السفر ,وتلاوة القرآن من شريط في الطريق ,ثم أناشيد إسلامية .

-2الجري بعد الوصول ,أو المشي بشكل سريع وبشكل دائري .

-3تمارين سويدية بإشراف الأب أو أخ كبير .

-4ألعاب كرات ,أو ركوب الدراجة .

-5تناول الطعام .

-6جزء يسير من الوقت للذكر)صلاة ,تلاوة ,فقه ,حديث شريف ,موعظة ...إلخ (على أن لا تزيد عن عشر دقائق .

-7تنظيف المكان جيداً قبل العودة ليبقى نظيفاً .

التلفزيون والبيت المسلم 0

من المشكلات المختلف فيها وجود التلفزيون في البيت المسلم :

فالمعارضون :

الذين يرون ضرره أكثر من نفعه ,ولذلك لا يجوّزون إدخاله إلى البيت المسلم , سداً للذريعة ,ويعددون من أضراره :إضاعة الوقت والعمر ونحن مسؤولون عن هذا العمر – .ينشر الإختلاط ويحث عليه – .يعود على سماع الموسيقى – .يلهي الأولاد عن المذاكرة والعبادة – .يبالغ في تعظيم الرياضة وكرة القدم – .يقطع الأواصر الأسرية ولا يدع وقتاً للزيارات .

ويقول المؤيدون :

في التلفزيون فوائد كدروس العلماء ,والأخبار ,والبرامج العلمية ,ولا يصح أن نحرم البيت المسلم منها ,لذلك يرون جواز إدخاله شريطة إتفاق الوالدين على سياسة إستخدامه ,على أن لا يفتح إلا على البرامج النافعة .وحجة هؤلاء أن الأولاد سيرون التلفزيون عند أقاربهم أو جيرانهم أو في المدرسة ,ولن ينفعهم عدم إدخاله إلى بيتهم , لذلك يرى هؤلاء أن ندرب الأطفال على الإستخدام السليم لهذه الأداة منذ صغرهم , فنعودهم على قفله إذا انتهت البرامج النافعة .ومن هذه البرامج :

القرآن الكريم –الندوات الدينية –المحاضرات العلمية –الأخبار ومطالعات الصحف –البرامج الصحية والمرور –بعض برامج الأطفال –بعض البرامج الترفيهية .

والخلاصة :يرى الباحث جواز إدخال هذه الأداة مقيداً بشرط أساسي ,وشروط إضافية وهي :

الشرط الأساس :اتفاق الوالدين على سياسة استخدامه ,وعلى الضار والنافع فيه , على أن يتطابق رأيهما في أدق التفاصيل ,ولا غرابة في هذا التطابق بين الزوجين في بيت مسلم .

الشروط الإضافية :

-1لا تجوز مشاهدة الموسيقى والرقص والغناء والأفلام العربية والأجنبية ,ولا الرياضة المتكشفة .

-2يقفل على التلفزيون تماماً لمدة شهر قبل الإمتحان .

-3يغلق التلفزيون طيلة أيام الأسبوع ,ويفتح يومي الخميس والجمعة فقط ,وأيام العطل المدرسية.

-4يعود البيت المسلم أطفاله على قفل الشاشة كلما رأوا منكراً أو سمعوه .

-5الإكثار من النـزهات الخلوية ,وأفلام إسلامية وتعليمية للفيديو , 0والحاسب الشخصي ,وبرامجه التعليمية ؛ خير منافس لمشاهدة التلفزيون ,وسترى الأطفال يقبلون عليها ويعزفون عن بـرامج التلفزيون .

الفيديو والبيت المسلم 0

سبق القول أن أشرطة الفيديو الإسلامية والعلمية والثقافية والترويحية النظيفة ؛ منافس قوي لبرامج التلفزيون ، وقد عرفت بعض طلاب العلم الملتزمين الذين لم يدخلوا التلفزيون خوفاً من ضرره على أولادهم ، اشتروا الفيديو مع شاشة العرض ، والأفلام الإسلامية الموجودة 0، كي يؤمنوا لهم بديلاً لبرامج التلفزيون .وبالنسبة للفيديو يتحكم الوالدان في إحضار الأفلام العلمية والإسلامية النافعة ، وفي معظم البيوت المسلمة لايوجد أولاد كبار متمردون على أسرهم يحضرون أفلاماً لايرضى عنهاالوالدان.

وفلسفة هؤلاء الآباء الذين لم يجوزوا إدخال التلفزيون وأحضروا الفيديو إلى بيوتهم ,تتلخص في ضرورة تأمين البديل ,وأن لا نقف من الحضارة موقف الرفض السلبي فقط .ومن المؤسف له أن نجد مفكرين يهاجمون الفيديو ,وبعد أن تقرأ كتاباتهم تفهم أنهم يهاجمون أفلام الجنس التي تشاهد من خلاله ,وكأن الفيديو لا يظهر سوى أفلام الجنس . ()

والواجب الملح للشباب المثقف المسلم هو إنتاج أفلام إسلامية ,ثم نشرها وتأمينها لتكون منافساً قوياً للتلفزيون وللبث المباشر الحالي .فما حرم الله أمراً إلا وجعل له بديلاً أفضل منه ,وتأمين هذا البديل الإسلامي هو واجب العصر والله أعلم .

المسرحية في البيت المسلم

المسرحية وسيلة تعليمية ممتازة ,تنقل من خلالها المعلومات ,والإتجاهات ,إلى أذهان الأطفال ونفوسهم ,من خلال موقف شعوري قوي متحفز لالتقاط المعلومات والتفاعل معها .ويعد الوالدان المسرحية ,ويمثلها الأولاد الكبار ,وربما صورت لتوزع على البيوت المسلمة ,وقد يكون ذلك بداية لإنتاج أفلام إسلامية نحن في حاجة ماسة إليها .ويقدم البيت مسرحيته في المناسبات كالأعياد أو حفلات الأعراس مثلاً ,وهذا نموذج لمسرحية مصغرة هادفة :

العنوان :مصرع طاغية

الشخصيات :معاذ ومعوذ رضي الله عنهما ، ثم أبو جهل ، وصحابي ثالث .

المشهد الأول :معاذ متوشحاً سيفه)يحدث نفسه بصوت مسموع : (اليوم في بدر سأقتل أبا جهل بسيفي هذا إن شاء الله) .ثم يغيب عن المسرح ويدخل أخوع معوذ ومعه السيف . (

ويقول :اليوم سأقتل عدو الله أبا جهل بهذا السيف إن شاء الله .لقد آذى رسول الله ﷺ .

المشهد الثاني :معاذ ومعوذ يمشيان معاً ، ثم يلتقيان بصحابي في معركة بدر فيقترب منه معاذ ، ثم يهمس في أذنه)بصوت يسمعه المشاهدون - : (دلني على أبي جهل عدو

الله وروسوله .فيقول الصحابي :لِمَ يابني ؟ -سأقتله إن شاء الله .فيشير الصحابي ويقول له - :ذاك هو الرجل الضخم .

ثم يبتعد معاذ ويقترب معوذ من الصحابي ، يهمس بأذن الصحابي ويطلب ما طلبه أخوه معاذ ، فأجابه الصحابي مبتسماً لصنعهما ، إذ يحاول كل منهما أن يسبق أخاه إليه .

المشهد الثالث :معـاذ ومعوذ يضربان أبا جهل ، وتعاونا على طعنه ورميه أيضاً ، يرددان :الله أكبر .الله أكبر .الله أكبر ...وتنتهي المسرحية .

مكتبة الطفل المسلم

كتب الأطفال ما زالت قليلة جداً ، ومع ذلك فلا بد للبيت المسلم أن يؤمن ما يستطبع منها لأطفاله ، وهذه مجموعة من الكتب نقترحها :

-1كتب يقرأ بها الكبار للتثقف حول تربية الأولاد منها :

مصحف لكل فرد في الأسرة وعدد إضافي للضيوف ، كلمات القرآن للشيخ مخلوف ، رسالة مبسطة في التجويد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مختصر تفسير ابن كثير ، الأربعين النووية ، الأذكار للنووي ، تهذيب سيرة ابن هشام ، كفاية المصلي ، رسالة التوحيد ، الآداب الاجتماعية لمحمد سعيد مبيض ، تربية الأولاد للشيخ عبد الله علوان ، منهج التربية النبوية للطفل لمحمد نور سويد .ومن كتب الباحث :دور البيت في تربية الطفل المسلم ، خطر المربيات على الطفل المسلم ، تربية البنات في البيت المسلم ، تربية الشباب المسلم ، كيف نحمي أولادنا من رفاق السوء والمخدرات .

-2كتب يقرأ بها الكبار ويسمعها الصغار : 0

محمد خير البشر لعبد التواب يوسف 15)جزءاً (، السيرة النبوية لا بن هشام لإبراهيم الأبياري ، مجموعة سيرة الرسول ﷺلمحمد أحمد برانق 26)جزءاً (، غزوات الرسول ﷺلعبد اللطيف عاشور ، مجموعة قصص الأنبياء)بعد طمس الصور (لمحمد أحمد برانق 20)جزءاً (، قصص النبيين للندوي ، مجموعة القصص الدينية لبرانق 20)جزءاً (مجموعات أمهات المؤمنين لبرانق 16)جزءاً (، قصص الصحابة الأعلام لمحمد علي قطب 20)جزءاً (، فرسان الإسلام لعبد التواب يوسف)

15جزءاً (، أدعية اليوم والليلة لسليمان سعيد ، الأدعية المستجابة لعبد الباسط حلي ، العلم والإيمان ليوسف العظم ، رجال صدقوا لعبد الرحمن عثمان الزوم 10)أجزاء. (

-3كتب يقرأ بها أطفال السابعة والثامنة :

وهذه الكتب ما زالت نادرة جداً ، وقد أصدر الأخ الأستاذ يحيى حاج يحيى مجموعة ممتازة منها :سلسلة أسمعني حكاية 5)أجزاء (، سلسلة بشر)أناشيد الطفولة ، 4أجزاء (، حبتان ، سلسلة حكايات شعرية 6)أجزاء (، سلسلة أدب الأطفال 3)أجزاء . (

الأشـرطة المسجـلة

-1أشرطة القرآن الكريم كله لأحد المقرئين .

-2أشرطة للأجزاء الخمسة الأخيرة بطريقة المصحف المعلم . ()

-3أشرطة التجويد كالأشرطة التي أعدها الأستاذ فائز شيخ الزور .

-4أشرطـة للأناشيد الإسلامية ومنها على سبيل المثال لا الحصر :أركان الإسلام ، أركان الإيمان ، البراعم المؤمنة ، الوردة الحمراء ، الوردة الصفراء ، براعم الإسلام ، براعم الرياض ، الطفل السوري ، ألوان الطيف ، براعم الفلاح ، الفجر ، سبح الطير ، سلسلة أحباب الله ، حكايات الأطفال قبل النوم ، أطفال فلسطين .

أشـرطة الفيـديو

أركان الإسلام ، المصحف المعلم ، عز الدين القسام ، عمر المختار ، اجتياز قناة السويس ، أي مسرحيات إسلامية محلية مسجلة ، مايسجل من برامج التلفزيون بعد حذف مايلزم ، وهناك أشرطة يمكن مشاهدتها بعد حذف ثلثها على الأكثر مثل :الرسـالة ، الهجرة ، الناصر صلاح الدين ، والإسلاماه ، القادسية ...

الحاسـوب في البيت المسلم

الحاسوب آلة العصر بلا منازع ، وقد تطورت صناعته حتى صار ممكناً شراؤه من قبل الأسرة ,ومن لا يعرف التعامل مع أساسيات الحاسوب يظلم نفسه في هذا العصر ,والبيت المسلم متحضر بالطبع ,وسبّاق إلى العلم والمعرفة والتقنية ,كما أن

الحاسوب منافس قوي جداً للتلفزيون والفيديو ,وإذا كان التلفزيون وسيلة تعليمية جماهيرية ,يكون المتعلم سلبياً خلال مشاهدته ,فالحاسوب عكس ذلك تماماً ,إذ أنه وسيلة تعليمية فردية ,ويكون المتعلم نشيطاً وإيجابياً أثناء التعامل معه .أضف إلى أن التحكم به أسهل من التلفزيون والفيديو ، إذ أن برامجه مناهج تعليمية أو ألعاب ذهنية أو رسم .

وبالنسبة لأطفال الخامسة والسادسة والسابعة فإنهم يتعاملون مع الحاسوب على النحو التالي :

1- التعرف على الحاسوب ووحداته الرئيسة وتشغيله .

2- الكتابة على الشاشة ، وتفيد هؤلاء الأطفال بالتعرف على الحروف العربية ، أو الانجليزية ، لأن الطفل يطبع الحروف من لوحة المفاتيح ، بينما يرسمها الحاسوب على الشاشة حسب موضعها من الكلمة ، متصلة بالحرف السابق أو منفصلة عنه ، حسب إملاء اللغة العربية .

3- يتعلم هؤلاء الأطفال العد (10 – 1)وكتابة الأرقام .

4- الرسم والتلوين ، فينمي الطفل مواهبه وهواياته ، كما ينفق الوقت الفائض بالنافع المفيد .

5- الألعاب المبرمجة بالأشرطة)كاتردج (على الحاسوب صخر ، أو)ديسك (على)آي بي إم (، وهذه الألعاب تنشط التفكير ، وتنمي المنافسة الفردية ، والاعتماد على النفس، وترى الطفل في قمة النشاط والإيجابية خلال التعامل معها .

6- البرامج التعليمية)كاتردج (على حاسوب صخر، أو)ديسك (على حاسوب)آي بي إم (، وهذه مجال ممتاز للتعلم الذاتي والفردي ، وتوجد حالياً برامج الرياضيات للمرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية ، على)كاتردج (أو) ديسك (ويستطيع الطالب العادي أن يشغلها ويتعلم منها ، كما توجد برامج أخرى في قواعد اللغة العربية والفيزياء الكيمياء وغيرها ، بالإضافة إلى برامج ثقافية عامة ، كما وجدت برامج للقرآن الكريم وصحيح البخاري ، فيها فائدة علمية كبيرة للبيت المسلم .

ومن ميزات هذه البرامج أنه مجرد تشغيل البرنامج ، تظهر اللوحة الأولى على الشاشة ، وتطلب من المتعلم أن يضغط المفتاح)كذا (للاستمرار في البرنامج ، ثم يقدم البرنامج أسئلة للمتعلم ، ويكافئه على الإجابة الصحيحة ، ويصحح له الخاطئة ، وفي تمارين الاختبارات يقدم له الدرجة النهائية التي استحقها .

❖ ❖ ❖الخـاتمة والتوصـيات

أراد الباحث أن يبين دور البيت المسلم في تربية الطفل ، خلال سن ما قبل التمييز ، لذلك أكد على أهمية التربية في التغيير الاجتماعي ، ثم أكد أهمية البيت في التربية ، ودوره في إعادة المجتمع إلى الحيـاة الإسلامية .

ثم بين الباحث دور البيت في التربية الروحية في المهد والطفولة المبكرة ، ثم دوره في التربية الخلقية منذ المهد وحتى دخول المدرسة ، ثم دور البيت في التنشئة الاجتماعية ، وعدد الآداب الاجتماعية التي ينبغي على البيت أن يرسخها عند أطفاله قبل المدرسة .وبين الباحث دور البيت في التربية الاقتصادية ، والتربية العسكرية لإعداد المجاهدين ، ثم بين علاقة البيت بالمدرسة .

وفي فصل أنشطة البيت المسلم شرح الباحث بعض هذه الأنشطة ، كالدرس اليومي ، والصوم والنـزهة والفيديو والحاسـوب ..إلخ .

وجعل الباحث التربية الروحية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية صلب البحث ، إيماناً منه بإهمالها من المسلمين المعاصرين .ويوصـي الباحث الآباء والأمهات بما يلي :

1- يذكرهم بأن البيت هو المسؤول الأول أمام الله عز وجل عن الأطفال، وهو أهم المؤسسات التربوية، وخاصة أن المؤسسات الأخرى كالمدرسة لا تقدم شيئاً يذكر بالنسبة للتربية الروحية والاقتصادية .
2- يذكر الباحث بأن الإنسان روح أولاً ثم عقل وجسد ، وقد أهملت الروح فضاع الإنسان ، لذا لا بد من الاهتمام بالتربية الروحية .
3- يذكر الباحث بأهمية القدوة الحسنة في التربية ، والوالدان قدوة لأولادهم .

-4يذكر الباحث بأهمية الأنشطة في البيت المسلم ، ليكون محبباً لدى الأطفال .
-5يذكر الباحث بأهمية الثواب والعقاب في تربية الأطفال .
-6يذكر الباحث بأن ثواب الآباء من الأولاد لا يحصل بمجرد الإنجاب ، بل لا بد من جهد مستمر طويل المدى وهو التربية الإسلامية ، ليكونوا أولاداً صالحين .
-7يذكر الباحث الوالدين بأهمية دورهم في التربية ، وفي إعادة المسلمين إلى الإسلام ، ولهم ثواب الآخرة . والحمد لله رب العالمين

المراجع

أولاً :كتب الحديث الشريف

٣ الأدب المفرد للبخاري ، المطبعة العصرية بالإمارات العربية ، 1401هـ .
٤ تحفة الأحوذي في أحاديث الترمذي ، للمباركفوري ، المكتبة السلفية .
٥ الجامع الصغير ، للسيوطي .
٦ صحيح مسلم ، 5)مجلدات (، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٧ عمدة السالك وعدة الناسك ، لابن نقيب المصري ، الشؤون الدينية بقطر .
٨ العيال ، لابن أبي الدنيا ، دار ابن القيم ، الدمام .
٩ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، استانبول .
١٠ متن البخاري بحاشية السندي ، دار إحياء الكتب العربية .
١١ مختصر سنن أبي داود للمنذري ، مكتبة السنة المحمدية .
-10موطأ الإمام مالك ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
-11النووي ، كتاب الأذكار .

ثانياً :الكتب التربوية

٢ ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود في أحكام المولود .
٣ إدارة توجيه الطلاب وإرشادهم ، وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية ، الأسبوع التمهيدي لاستقبال تلاميذ الصف الأول الابتدائي .
٤ جودت سعيد ، حتى يغيروا ما بأنفسهم ، ط 3، دمشق 1397هـ .

٥ خالد أحمد الشنتوت ، تربية الشباب المسلم ، دار المجتمع ، جدة .
٦ خالد أحمد الشنتوت ، تربية البنات في البيت المسلم ، دار المجتمع ، جدة .
٧ خالد أحمد الشنتوت ، المسلمون والتربية العسكرية ، دار المطبوعات ، جدة .
٨ خيرية حسين طه جابر ، دور الأم في تربية الطفل المسلم ، جدة .
٩ رينيه دوبو ، إنسانية الإنسان ، تعريب نبيه الطويل ، ط 2، الرسالة ، بيروت .
١٠ سليم عبد القادر زنجير ، نشيدنا .
-10طه عبد الله عفيفي ، حق الآباء على الأبناء ، وحق الأبناء على الآباء .
-11عبد الرحمن نحلاوي ، أصول التربية الإسلامية ، دمشق .
-12عبد اللطيف حسين فرج ، مفاهيم أساسية لتربية الأطفال ، الرياض .
-13عبد الله أحمد قادري ، دور المسجد في التربية ، دار المجتمع ، جدة .
-14عبد الله علوان ، حكم الإسلام في وسائل الإعلام ، دار السلام ، حلب .
-15عبد الله علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام ، حلب .
-16عدنان رضا النحوي ، ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية ، الرياض .
-17عمر فروخ ومصطفى الخالدي ، التبشير والاستعمار، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1372هـ .
-18عوض منصور ، التلفزيون بين المنافع والأضرار ، المنار ، عمان ، 1407هـ .
-19محمد سعيد مبيض ، الآداب الاجتماعية في الإسلام ، الشؤون الدينية ، قطر .
-20محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير .
-21محمد قطب ، دراسات في النفس الإنسانية ، الشروق ، 1400هـ .
-22محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، الشروق ، 1401هـ .
-23محمد نور سويد ، منهج التربية النبوية للطفل ، الكويت ، ط 2، 1408هـ .
-24يحيى حاج يحيى ، أناشيد الطفولة ، دار عمار ، عمان ، 1404هـ .
-25يوسف العظم ، عرائس الضياء ، عمان .
-26يوسف القرضاوي ، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا ، الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية ، ط 3، 1403هـ .

-27يوسف القرضاوي ، الصبر في القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ط 4، 1405هـ .

المحتـوى

الصفحة	الـمـوضـــوع
5	مقدمة الطبعة الخامسة
6	مقدمة الطبعة الأولى
7	**الفصل الأول** :التربية في المجتمع المسلم
8	التربية وسيلة التغيير الأساسية
8	أهمية البيت في التربية
9	أهمية الطفولة المبكرة
10	الأم نواة البيت المسلم
11	الأم المسلمـة
12	دور الأب في تربية الطفل
13	تربية الأولاد هي الهدف الأساس للبيت
14	الإنجاب والجهـاد
15	مسؤولية الوالدين عن أولادهم
16	حقوق الولد على والديه
18	**الفصل الثانى** :التربية الروحيـة
19	التربية الروحية جزء أساس من التربية الإسلامية
19	التربية الروحية قبل الولادة
20	التربية الروحية في المهد
21	التربية الروحية في الطفولة المبكرة
21	القدوة الحسنة
21	الأناشـيد
22	الأذكـار
22	القرآن الكريم
22	قصص الأنبياء والسيرة
23	العـبادات
25	الجنــة
26	**الفصل الثالث** :التربيـة الخلقيـة
26	التربية الخلقية في المهد

الصفحة	الـمـوضـــوع
26	الحـنـان
27	الـضبـط
27	التربية الخلقية في الطفولة المبكرة
27	القدوة الحسنة
28	التلقين والتقييم
29	قصص الأنبياء وسيرة المصطفى ﷺ
29	الترغيب والترهيب
30	الثواب والعقاب
31	أهداف العقاب في التربية الإسلامية

32	تنمية الضمير
33	**الفصل الرابع :**التربية الاجتماعية
33	التنشئة الاجتماعية في المهد
33	مراحل النمو الاجتماعي في مرحلة المهد
34	دور الأم
34	دور الأب والأخوة
34	التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة
35	حاجات الطفولة المبكرة
35	مراحل النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة
35	وسائل التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة
35	القدوة الحسنة
36	اللعب الجماعي
37	المسجد
37	رياض الأطفال
37	الآداب الاجتماعية في الطفولة المبكرة
37	آداب الطعام والشراب
38	أدب الاستئذان
39	آداب الهاتف
40	آداب السلام
40	آداب المجلس
الصفحة	**الموضوع**
41	آداب العطاس والتثاؤب
41	آداب النوم
42	رمضان واليوم المسلم
43	الآداب مع الوالدين والأخوة
44	الآداب مع الجيران
45	تدريب البنات على الحجاب
46	كيف ندرب البنات على الحجاب ؟
46	التربية السياسية في البيت المسلم
47	السياسة والبيت المسلم المعاصر
47	دور البيت المسلم في التربية السياسية
47	-1إقامة العدل في البيت المسلم
48	-2تنمية روح العمل الجماعي
49	-3تنمية الشورى في البيت المسلم
50	-4تنمية التعاون في البيت المسلم
51	-5تنمية الاهتمام بالمسلمين
53	**الفصل الخامس :**التربية الاقتصادية
54	إن الله لا يحب المسرفين
54	الترف باب الهلاك
55	وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه ؟
55	النقود والطفل المسلم
58	القدوة الاقتصادية الحسنة في البيت المسلم
59	**الفصل السادس :**التربية العسكرية في البيت المسلم

59	الإعداد الروحي والجهاد
60	الإعداد الفكري والجهاد
60	الإعداد النفسي والجهاد
61	الإعداد الجسدي والجهاد
62	التدريب على الجهاد بالمال
63	**الفصل السابع :**الطفل والمدرسة
64	السن الأفضل لدخول المدرسة
الصفحة	**الموضـــوع**
64	إعداد الطفل للمدرسة
65	انتقا المدرسة
65	دخول المدرسة
66	علاقة البيت والمدرسة
68	**الفصل الثامن :**أنشطة البيت المسلم
68	تعريف النشاط
68	الدرس اليومي
70	إحياء الليل
70	الصوم في البيت المسلم
71	يوم الجمعة في البيت المسلم
71	النزهة عند البيت المسلم
72	التلفزيون والبيت المسلم
74	الفيديو والبيت المسلم
74	المسرحية في البيت المسلم
75	مكتبة الطفل المسلم
76	الأشرطة المسجلة
77	أشرطة الفيديو
77	الحاسوب في البيت المسلم
79	الخاتمة والتوصيات
80	المراجع
82	المحتوى